

خلاصة

تاريخ اليونان والرومان

وهو جزء من تاريخ اوربا

تأليف

جرجى زيدان

منشور مجلة « الهلال »



طبع بمطبعة (الهلال) ببول شارع النجالة بدمشق سنة ١٨٩٧م

obeykandi.com

مقدمة

اصدرنا الجزء الاول من التاريخ العام منذ ثمانية اعوام وفيه خلاصة تواريخ الدول القديمة في اسيا وافريقيا كالاثوريين والفينيقيين والمصريين وغيرهم واخذنا في اعداد الجزء الثاني وفيه تواريخ دول اوربا واميركا وسميناه « ملخص تاريخ اوربا » ولم نتمكن من مباشرة طبعه الا في العام الماضي وصدر منه الجزء المختص بدولتي اليونان والرومان وفيه خلاصة تاريخ هاتين الامتين مع فذلكة عاداتهم واخلاقهم وعلمائهم وفلاسفتهم وفتوحاتهم فنشرناه على عجل اجابة للحاج بعض المطالعين وسميناه « خلاصة تاريخ اليونان والرومان » وسنشر ما يليه عند سئوح الفرصة وعلى الله الاتكال



obeykandi.com

قارة اوروبا

❖ ملخص جغرافيتها وملاحظات أخرى ❖

هي القارة الثالثة بحسب الترتيب الجغرافي التاريخي واصغر القارات مساحة لان مساحتها لا تزيد على ربع مساحة اسيا او ثلث افريقيا واقعة في نصف الكرة الشرقي ويفصلها عن اسيا سلسلة جبال اورال وعن افريقيا البحر المتوسط وبعدها عن افريقيا عند جبل طارق ٢٢ ميلاً وهي اقصر المسافات بين هاتين القارتين

ولكن مع انها اصغر القارات الاربع فان عدد سكانها يبلغ ٢٨٠ مليوناً وهي اسبق سائر القارات في التمدن الحديث ففيها المدن الجميلة والطرق المنظمة والبنائات الشاهقة والمعامل العظيمة واشياء اخرى كثيرة من نتائج المدنية والديانة السائدة فيها الديانة المسيحية (الاً تركيا اوروبا) والعلم والصناعة قد رفعا اعلامها عليها فاقبست فيها المدارس الكيوت والجامع العلمية والاجتماعات الادبية وغير ذلك

وقد سمحت اوروبا اي سكنها الانسان بعد اسيا وافريقيا فقد كانت في ابان الدولة الاشورية والبابلية والمصرية القديمة وفينيقية وغيرها من ام اسيا وافريقيا لا تزال يسكنها قبائل رحل على جانب من المهجيرة

واول قسم تمدن في اوربا بلاد اليونان وكان ذلك نحو زمن خروج الاسرائيليين من مصر فان اليونانيين اخذوا اذ ذاك في بناء البيوت وتأسيس المدن وما زالوا حتى اصبحوا اعظم دولة في العالم

ثم كان تأسيس رومية في ايطاليا ونشأة الدولة الرومانية التي امتدت على القسم الاعظم من اوربا ومعظم الامم المتمدنة في اسيا وافريقيا فان قرطاجنة ومصر واليونان واسيا الصغرى وفلسطين وسورياً وبلاد اخرى من اسيا دخلت في حوزة الرومانيين

وكانت المملكة الرومانية اعظم مالكة العالم ولكنها دارت عليها الدائرة كما دارت على غيرها من الامم فتبع تمدنها فسادٌ نتج عنه انفصالات وحروب اهلية حتى اصبحت تلك المملكة العظيمة اجزاء صغيرة منفصلاً بعضها عن بعض تكاد تكون ميتة

غير ان تلك الاجزاء اخذت تنمو على انفراد شيئاً فشيئاً حتى اصبح كل منها امة مستقلة وما زالت تلك الامم ترتقي في سلم المدنية حتى بلغت ما هي عليه الآن نعتي بتلك الامم ام اوربا

ونقسم اوربا الى قسمين شمالي وجنوبي الاول مائل الى البرودة والثاني الى الحرارة واعظم الامم في القسم الشمالي من اوربا هي روسيا واسويج ونروج وبروسيا وبعض الولايات الجرمانية ودنيارك وهولاندا وبلجيكا وسويسرا واوستريا وفرنسا وبريطانيا العظمى

وبين الممالك الجنوبية في اوربا البرتغال واسبانيا وإيطاليا واليونان وتركيا والتربة في هذه الممالك الاخيرة غالباً خصبة وبكثر فيها العنب والزيتون والبرنقال واللبنون والبطنج والثمار اخرى لذينة وكل احتياجات الانسان متوفرة فيها بسهولة وهو لا يحتاج الى كبير عناء لتدفئة جسمه اذ الجو دافئ فاهل الممالك الجنوبية لا يحتاجون الى بناء الابنية الكيفية ولا ادخار المؤونة في ايام الشتاء ولذلك كانوا اقل سعياً ونشاطاً من سكان الاقسام الشمالية وكان ذلك سنة في خلق الله فهم لا يسعون ولا يجتهدون الا عند الاضرار

اما مالكة القسم الشمالي من اوربا فتفتقد الضرورة الى زرع ارضهم بالاعثناء وتخزن المؤن اللازمة لايام الشتاء حيث يشند عليهم البرد ويتمهم عن السعي فيبنون لانفسهم بيوتاً حسنة قوية يضعون فيها حاجتهم من الادوات والاواني ما يكفيهم مؤونة السعي

اما حيوانات اوربا البرية فتشبه حيوانات اسيا واميركا وكذلك نباتها



❖ بلاد اليونان وموقعها ومنظرها ومناخها ❖

بلاد اليونان قطعة صغيرة من الارض تمتد في البحر المتوسط على مسافة متساوية من آسيا الصغرى الى الشرق وإيطاليا الى الغرب يحدها من الشمال مكدونية التي هي الآن قسم من بلاد الدولة العلية ويحيط بها البحر من سائر الجهات والقسم الجنوبي من بلاد اليونان عبارة عن أرخبيل أي مجموع جزائر بعضها في غاية الجمال وكانت تقسم قديماً الى عدة مقاطعات بحكم كلاً منها دولة مستقلة أهم تلك المقاطعات مقاطعات اثينا وسبارطة وقورنثية وطيبة وإركاديه ومكدونية وفي كثير من هذه الجزائر مدنٌ عجيبة كمدينة تدعى انتيبارس وهي مشهورة بمغارة لها تحت الأرض اذا أضيئت بالمصابيح ظهرت انها قاعة واسعة قائمة على الف عمود تلع كالنضه وبعض جزائر اليونان قد نشأت من وسط البحر بسبب البراكين وبعضها غار فيو

وفي القسم الجنوبي من اليونان وبين جزائرها الهلأ معتدل وتنبت فيها انواع الفاكهة والتمر اما في القسم الشمالي فالهلأ بارد فاذا مررت ببلاد اليونان يظهر لك جمال مناظرها فتشاهد عند سواحلها كثيراً من الخلجان الصغيرة واليمن ويخطر لك ان شعب تلك الانحاء كان ميالاً لصناعة الملاحة على انك لو بحثت الآن رأيهم كذلك

وفي تلك البلاد احراج وغابات تستحق الاعتبار معظمها من الصنوبر واشجار اخرى ذات اخشاب صلبة كالسنديان هذا في الاقسام العليا منها اما في الاقسام السفلى فالجوز واللوز كثير اما البقول فغزيرة واخص محاصيل تلك البلاد عنب الثعلب (كشمش) والفطن والحبر والصوف والارز والتبغ والخنطة . اما المعامل فقليلة ومعظمها تشتغل بالفطن والحبر والصوف وهم الاثار الزيتون والعنب والليمون والبرنقال والتين واللوز والتمر والارمان وعنب الثعلب

❖ اتساع اليونان وأول عمرانها ❖

وببلاد اليونان على اشتهارها وعظم سطوتها التي انتشرت على قسم عظيم من

الارض ليست واسعة اما حدودها فتختلف باختلاف الازمان ولكنها مع كل ذلك لم تتجاوز اربعة ميل طولاً و ١٥٠ عرضاً اما سكان اليونان الاصليون فالمشهور انهم من نسل يافث اصغر ابناء نوح وانهم جاؤا الى تلك الاصقاع عند تبليبل الاسن منذ اربعة آلاف سنة اما اليونانيون انفسهم فيظنون ان آباءهم انبثقوا من الارض وكيف كان الحال فقد كانوا على جانب من العجيبة يأوون الى اكواخ حفيرة ويقتاتون على الحبوب ويكتسبون بجلود حيوانات البر

ويقال عن اليونانيين القدماء الذين عاشوا قبل زمن التاريخ اقوالاً تقليدية لا بأس من ذكرها بالاختصار لانها لا تخلو من فائدة . يقولون ان سيكرويس احد رجال المصريين هو اوّل من ادخل التمدن الى بلاد اليونان فجاء اليها في عدة من المصريين واسس مدينة اثينا وكان ذلك سنة ١٥٥٦ ق م وبعد ذلك بثلاثين او اربعين سنة جاء قدمس الفينيقي وهو من اهل صور وبنى مدينة طيبة ولهذا الرجل فضل عظيم على اليونانيين لانه علمهم زراعة العنب واستخدام المعادن واستعمال الحروف الابجدية

وجاء اقوام آخرون من امم مختلفة واستوطنوا اجزاء اخرى من بلاد اليونان فاصبحت تلك البلاد اذ ذاك مؤلفة من عدة ممالك صغيرة كانت الحروب مستمرة بينها ثم عقد اثنا عشرة من هذه الممالك او الايالات معاهدة الصلح فكانت نوابهم يجتمعون مرتين في السنة للمفاوضة بما يأول الى استنباب الراحة في بلادهم وكانوا يدعون هذا المجمع مجلس الامفكتيون وبواسطة هذا المجلس كانت كل من هذه الايالات حافظة استقلالها لنفسها من جهة وكلها يداً واحدة على العدو من جهة اخرى واشهر حوادث التاريخ اليوناني الحملة الارغونوتية ولخصها ان اميراً يدعى ياسون سافر بحراً في جملة من اصحاء الى كولكس الواقعة شرقي بحر الاسود وان قصد من ذلك التفتيش عن حمل عجيبي له صوف من ذهب ويغلب على الظن ان هذه القصة لا تخرج عن حد الخرافة

ومن اشهر حوادثها ايضاً حرب تروادة وكانت تروادة هذه مدينة عظيمة على الجانب الاسيوي من بوزاز الدردنيل وسبب تلك الحرب ان باريس ابن ملك تروادة اختطف امرأة مينيلوس احد امراء اليونان فاتخذ كل ملوك اليونان

لمفاصته فساروا بحراً الى تروادة في اثني عشر الف شرع واستولوا على المدينة بعد حصار ١٠ سنين وبظن ان ذلك كان سنة ١١٨٢ ق م وقد وصف هذه الحرب بتفاصيلها الشاعر اليوناني الشهير هوميروس على سهل الرواية التاريخية ولكن الظاهر ان تلك الحرب كانت اقل كثيراً مما وصفها هو لان الاشعار لا تخلو من المبالغة وهوميروس اول الشعراء ورثسهم وكان شيئاً اعنى بطوف البلاد ويقلو على الناس شعره

❖ واضعو الشرائع اليونانية ❖

من اتم الايلات اليونانية ابالة تدعى سبارطة او لاكيديمون اسسها للكس سنة ١٥١٦ قبل الميلاد وقد اخذت قوانينها وشرائعها عن ليكورغوس الذي عاش في الجيل التاسع قبل الميلاد وكان رجلاً صارماً لكنه كان حكماً عادلاً ومن اوامره ان ياكل الاسبارطيون معاً على موائد عمومية اراد بذلك ان لا يتمتع الاغنياء بما لا يناله الفقراء اما الاولاد فلم يكن يسع لهم بشيء ياكلونه الا اذا استطاعوا سرقة وهذه العادة القبيحة كانوا يهودونها بناء على انها تعلم اولادهم الاحتيال في الحرب وقد رأى ليكورغوس ان الناس مبالون الى المطامع والفخر فامر ان لا تضرب النقود لا فضة ولا ذهباً بل حديداً فكانت حجبها كبيراً حتى يصعب حملها في الجيب فالريال السبارطي يزن نحو ٥٠ رطلاً مصرياً

والاولاد كانوا يعيشون على نفقة الجمهور وكانوا يوقفونهم قرب موائد الطعام لاستماع محادثات آباءهم الحكمية . وكان السبارطيون يبالغون في تنفير ابنائهم من شرب المسكر وبينون لهم عواقب الوخيمة بان يسقوا عبيدهم منه كميات كبيرة فاذا شاهد الاولاد ما تأول اليه حال اولئك العبيد بعد المسكر يظهر لديهم قبح نتيجة المسكر فلما اتم ليكورغوس قوانينه ونظاماته برح سبارطة وقبل سفره اخذ على السبارطيين المواثيق الوطية بان لا يخلو بواحدة منها ربثاً يعود اليهم ولكنه كان مصمماً ان لا يعود

وقد مات هذا الرجل متغصراً بالامتناع عن الطعام واوصى قبل موته ان

برعى رماده في البحر حتى لا يستطيع الاسبارطيون استرجاع جثثهم فاصبحوا بذلك مفيدين هوانيتهم ان يحافظوا على شرائعهم الى الابد
فما زالوا محافظين عليها نحواً من خمس مئة سنة كانوا في اثناءها شعباً قوياً
شجاعاً محبين لوطنهم على ان كثيراً من عوائدهم كانت اقرب الى النوحش منها الى التمدن

اما اثينا فكان لها متدرعان شهيران دراكو وسولون وكانت شرائع دراكو على غاية الفسوق حتى قيل انها كتبت بالدم بدلاً من الحبر لانها تعاقب على اقل الجنايات بالقتل فالغيت سريعاً

اما شرائع سولون فكانت اللطف من ذلك كثيراً على انها جزيلة الفائدة للشعب واذا كان الاثينيون ميالين الى التغيير ادخلوا فيها تغييرات كثيرة وكانت اثينا اثناء ذلك جمهورية اي انها كانت مفيدة بمشورة الشعب ولكن بعد ان وضع سولون شرائعه بقايل اخنلس الحكم رجل من اهلها يقال له بيسستراس فحكم فيها هو وابناؤه نحو ٥٠ سنة

❖ حرب اليونان مع الفرس ❖

وفي الجيل الخامس قبل الميلاد اقام داربوس ملك الفرس حرباً مع اليونانيين فبعث قواده الى تلك البلاد في عمارة من ست مئة شراع ونصف مليون من الرجال ولم يكن احد يستطيع الوقوف امامهم الا مئة الف من الاثينيين فظن داربوس انه قد اوتي الفتح المبين فبعث مقادير كبيرة من الرخام مع جيشه ليرفع منها اعمدة ويقم منها قناطر النصر وعلامات اخرى وكان قد امر قواده ان يبعثوا كل الاثينيين مغلولين الى بلاد فارس وهولا بدري ما كمن له

وكان على اليونانيين قائد يقال له ملتيادس فعار في مقدمة جيشه لمحاربة جيش الفرس العظيم فالتقى بهم في مراثون وهي مدينة صغيرة على شاطئ البحر على مسافة خمسة عشر ميلاً الى الشمال الشرقي من اثينا

وبينما كان اليونانيون يحاربون كان شيوخهم ونساؤهم واولادهم باقين في اثينا

كانهم على جمر الغضى لانهم كانوا يعلمون ان الفرس اذا انتصروا فانهم يدخلون المدينة ويجرقونها . وبينما هم كذلك دخل المدينة جندي مخضب بالدماء وفيه جروح كثيرة وانما كان مجئته ليخبر من في المدينة بعاقبة الحرب وكانت وجهته متفكراً فظن الاثينيون ان الفرس فازوا وان هذا الرجل جاء هارباً فاجتمعوا حوله وسالوه عما جرى ملتيا دس وجيشه فانكأ الجندي على رمحوه وهو لا يستطيع التكلم من التعب ولكنه تشدد اخيراً وصرخ قائلاً « افرحوا يا ابناء الوطن ان النصر لنا » قال ذلك ووقع ميتاً

الآن الاثينيون لم يكافئوا ملتيا دس مكافأة حسنة على انه لم يطلب منهم مكافأة على تحرير بلاده الا اكليلاً من ورق الزيتون الذي كان علامة للشرف بين اليونانيين فلم يعطوه اياه ثم حكموا عليه بعد ذلك بناء على ادعاءات طفيفة ان يدفع غرامة مقدارها خمسون ريالاً ولما كان غير قادر على دفعها مات في السجن وبعد موقعة مراثون انسحب الفرس من بلاد اليونان ثم اراد داريوس تجديد الحملة عليها فمات قبل ان يتمها فخلفه ابنه اكسركسيس (احشويرش) فجدد الحرب وجاء بحملة غدت جندها مليونان ولكنهم عادوا منكسرين

❖ اعمال اثينا ❖

وبعد حرب الفرس نبغ بين رجال اثينا سيمون وارستيبلاس وباريكليس وكانوا اعظم رجال اثينا واخيراً اصبح باريكليس اكبر رجال الجمهورية ولم تلق اثينا اباماً احسن عزاً وفخراً من ابامو لانه زين المدينة بالبنايات العظيمة واكثر فيها من التعليم فاشتهرت بالفنون الجميلة كبناء الهياكل ونظم الشعر غير ان الاثينيون كانوا قليلي الشكر على النعمة لعظائمهم ولذلك لم يحسنوا مكافأة باريكليس واصيبت اثينا في آخر ابامو بوباء شديد فكثرت الوفيات حتى ان الناس كانوا يسفطون اموالاً في الشوارع فتتراكم جثثهم اكاماً وفي جملة من مات في ذلك الوباء باريكليس ولما كان على فراش الموت اراد بعض اصدقائه ان يدحوا على الاعمال العظيمة التي اجراها في بلاده فاجابه قائلاً ان اعظم فخر حزته في كل ما علمت اني لم اسبب كدرًا لاحد الاثينيون

وقبل وفاة باريكليس بثلاثة اعوام كان حرب بين اثينا وسبارطة وكاننا اعظم ايلات اليونان فشأ بينهما التماسد حتى آل ذلك الى حروب اشترك فيها جميع ايلات ييلوبونيسس (المورة) وما زالت هذه الحروب مدة ٢٨ سنة وسيفي اثناء هذه الحروب اشهر بين الاثينيين رجل يقال له السبيادس وكان من الجمال والرفقة على جانب عظيم فاحبه الشعب محبة عظيمة فصار له عليهم نفوذ عظيم لكنه كان طماعا لا يعرف له مبدأ فكان سببا لا تعاب كثيرة لبس اوطنو فقط بل لجمع بلاد اليونان فتحوّل حب الشعب الى كره فاضطرا ان يعتزل الى قرية صغيرة في فريمجيا من اسيا الصغرى وسكن هناك مع امرأة يقال لها تيمندرا فبعث اليه اعداؤه جماعة ليقتلوه فاصلوا النار في بيتهم وكان السبيادس شجاعا فاخترق النيران مشهرا سيفه بيده للدفاع عن نفسه فاصيب بجربة كانت القاضية عليه وغودر طريقا في الارض مضرجا بدمائه وكانت حرب المورة هذه سببا لا تعاب كثيرة على الاثينيين فان السبارطيين حاربهم وهدموا اسوار المدينة فاصبح الاثينيون تحت حكومة ثلاثين من قواد السبارطيين كانوا يلقبون بظالم اثينا الثلاثين لكنهم لم يحكموا الا ثلاث سنوات لان رجلا اثينيا اسمه ثراسيبولاس حرك ابناء وطنه على استرجاع حريتهم فنهضوا وحاربوا هؤلاء الثلاثين وطردوهم وغدر الاثينيون ثراسيبولاس باكيل من اغصان الزيتون وشرعت اثينا منذ ذلك الحين تتقدم حتى اعادت اليها حكومتها الاصلية سنة ٤٠٣ ق م

❖ بداية حرب طيبة ❖

وبعد التاريخ المتقدم ذكره ييسير اصبحت طيبة المهر مدن اليونان وكانت عاصمة مملكة بوتيائ ثم قام بين طيبة وسبارطة حرب سببها ان احد قواد السبارطيين واسمه فيبيدس وضع يده على كدميا (احد حصون طيبة) غلطا فطلب اهل طيبة استرجاع ذلك الحصن فامتنع السبارطيون عن تسليمه واصروا على احتلاله قارئاى شاب من شبان طيبة اسمه ييلوبيدس رايا لاسترجاع ذلك الحصن وذلك انه جاء باحد عشر من اصحابه البهم الدروع والاسلحة والبهم فوقها لباس النساء وسار بهم حتى انوا باب الحصن فاذن لهم بالدخول

وكان قضاء السبارطيين وضباطهم مجتمعين في احتفال عظيم وكان ارخياس كبيرهم جالماً الى راس المائدة منهمكاً هو واصحابه بمائدتهم فلم ينتبهوا لاولئك الاثني عشر الذين دخلوا القاعة وخصوصاً لانهم لبسوا لباس النساء اما هؤلاء فانظروا حتى دارت الخمرة برؤوس المحتفلين فخلعوا لباس النساء واشهروا سيوفهم بايديهم وهجموا على مائدة الاسبارطيين فانذروا اولئك ولم يعودوا يعرفون كيف يقاوموهم فقتلوا ارخياس وكثيراً من اصحابه قبل ان ينهضوا عن المائدة وهكذا نملك اهل طيبة ذلك الحصن غير ان سبارطة اثارت حرباً على طيبة اثر ذلك فاتحد معها بسبب تلك الحرب كثير من ايالات اليونان حتى تبين فوز السبارطيين وسقوط طيبة

وكان على طيبة اذ ذاك قائد شجاع اسمه ايبامينوندس فامكنه بسنة آلاف من جنده مقاومة ٢٥ الفاً من السبارطيين تحت قيادة ملكهم كلومبروتس فحصلت الموقعة في ليوكترا وكان الفوز لآل طيبة وقتل كلومبروتس والف واربع مئة من رجاله

❖ ملحق بحرب طيبة ❖

وكان ايبامينوندس من افضل الرجال الذين عاشوا في الازمنة القديمة لانه كان فاضلاً محباً لوطنه شجاعاً وقد قيل من فضائله انه ما نطق كذباً عمره فكان ينتظر ان يشعر اهل طيبة بفضلوا عليهم وبالحقيقة ان اعاضهم كانوا يعطونه حقة من الاحترام لكن يسوفنا ان نقول ان الرجال العظماء يكثر اعداؤهم فقد كانت فضائل هذا الرجل وعظمته تويناً لاراذل الناس وادنيائهم فبعضوه وسعوا في اهلاكه وكان اعداؤه كثيرين بين اهل طيبة فسعوا في الحكم عليه بالموت بناء على انه بقي قائداً للجيش مدة لتجاوز ما يوجب الشرع فدافع عن نفسه بان ذلك كان للحفاظ على طيبة من الخراب فعنا القضاء عن حياته غير ان اعداءه ما زالوا يسعون جهدهم الى التخليص من قدره فعينوه ناظرًا لكناسي شوارع طيبة اما هو فلم يغتبط من ذلك لعلو ان هذا يجلب العار على اهل طيبة وليس عليه لانه كان يقول ان الانسان لا يشرفه منصبه بل هو يشرف منصبه فاجتهد بواجباته نحو مصالحه الجديدة حتى كنت ترى هذا القائد الظاهر

مهتماً بتنظيف الشوارع من الفاذورات اهتمامه بتدريب الجند في ساحة الحرب
غير ان الحرب لم تكن قد انتهت فلم يلبث اهل طيبة حتى شعروا باحتياجهم
الى ابيامينوندس فاخذوا منه المكنتسة وقلدون الحسام فاستلم قيادة الجيش بقوة اعظم
من قوته قبلاً

وكان آل طيبة لا يرون عزاً ولا فخراً إلا تحت قيادته وآخر انتصار انتصروه
على يد كان في مدينيا لكنه جلب عليهم الخصاص والفادحة لان ابيامينوندس اصوب
بنبله في صدره وهو يجاهد في وسط المعركة فاحترمت نار الحرب بين الطيبين
والسبارطيين حول ذلك المجرع اولئك يريدون حملة من المعركة وهؤلاء
يريدون قتله فتفهم السبارطيون ونقل ابيامينونداس على الاذرع الى خيمته
وبقيت النبله في صدره لان الاطباء قالوا انه حالما تخرج منه يموت فبقي
ابيامينوندس يتقلب على فراش الوجع وما كان يستوقف افكاره إلا انتصار
اهل بلاده

فجاء اخيراً رسول من ساحة الحرب واخبره ان السبارطيين قد طلبوا الفرار
وان اهل طيبة قد فازوا بالنصر المبين فقال ابيامينوندس حينئذ « اذاً هذا ما
كنت اتناه » قال ذلك، واخرج النبله من جرحه فمات حالاً وكان ذلك سنة
٢٦٢ قبل الميلاد وبعد موت ابيامينوندس انتحطت شوكة اهل طيبة واصبحوا
كفبرهم من شعوب اليونان

❖ ديانة قدماء اليونان وخرافاتهم ❖

وصلنا في ما تقدم من تاريخ اليونان الى معظم مجدهم فلنبين كيف كان
انقلاب دولتهم وقبل ذلك نذكر شيئاً عن ديانتهم وأشياء أخرى تتعلق بهم
كن يعتقد اليونان بثلاثة صفوف من الآلهة وهي السماوية والبحرية والسفلى
وكانوا يظنون ان الاولى تسكن في اعالي السماء والثانية في البحر والثالثة في
الاماكن المظلمة تحت الارض وكان لديهم فضلاً عن هذه الآلهة انواع أخرى من
الآلهة السفلى التي كانت تسكن الاحراج والنباييع وبحاري المياه
فالآلهة السموية هي جوبيتر واسولو والمريخ وعطارد وباخس وفلكان ويونيو

ومنارفا والزهره وديانا وسيرس وفستا واعظم هذه الالهة جوبيتر وكان اليونانيون اذا حصل رعد او برق يظنون ان جوبيتر قد غضب عليهم وكانوا يحنفلون مرة كل اربع سنوات احتفالاً شائعاً يلعبون فيه العاباً يدعونها العاب الاولموس وهي عبارة عن صفوف من المشاة والفرسان وراكبي المركبات يتسابقون ويتصارعون ويتبارون وكان من اشرف الامور عندهم ان ينال احدهم الجائزة في العاب الاولموس وكانوا يزعمون ان ابولو ابن جوبيتر وانه سائق لمركبة ابيو وهي الشمس نجربها اربعة من الخيل المسرجة تسير بها حول العالم كل يوم وكان ابولو عندهم ايضاً اله الموسيقى والشعر والطب وسائر الفنون الجميلة ورئيساً على الوحي في دلفي حيث ياتي الناس من افصاء العالم ليقبضوا عن حوادث المستقبل وكان المرنج اله الحرب وعطارد اله اللصوص وباخس اله الخمر وفلكان اله الحدادين ويظهر ان هذا الاخير انتفع آلهة الوثنيين لانه كان حداداً عظيماً يشتغل بنشاط على سدائه

اما الزهره فانخذوها الهه الجمال وكانوا يصنعون لها تماثيل على شكل امرأة جميلة لها ابن اسمه كوييد يزعمون انه يرعى الناس بالنبال . اما نيتون فكان رئيس آلهة البحر له عربة في شكل صدفة بحرية عظيمة تجرها افراس اذناها كاذناب الاسماك فاذا مخرت الامواج يحيط بها سرب من وحوش البحر يقال لها تربنون اما رئيس الاماكن السفلى فكان اسمه بلوتر وكان يجلس على عرش من حجر الكبريت في بين الواحدة صولجان وفي الاخرى مفتاحان

وكان عند اليونانيين فضلاً عن هذه الآلهة ثمة يقال لها الجبابرة نصف اجسامهم الهية والنصف الآخر بشرية ومن هؤلاء الجبابرة هرقل وهو اشهرهم بالقوة هذا شيء يسير عن آلهة اليونان وخرافاتهم ولو اردنا استيفاء الكلام لضافت دون ذلك المجادات الضخمة فقد يروون عنهم احاديث وخرافات تفوق الحصر وقد بنى اليونانيون لآلهتهم هياكل عظيمة متقنة واقاموا لها تماثيل هائلة دقيقة الصنعة

❖ فلاسفة اليونان ❖

فلاسفة اليونان افراد نبغوا في بلاد اليونان وكانوا يزعمون انهم اوفر حكمة من

سائر بني الانسان وهم عديدون عاشوا في ازمان مختلفة نذكر اشهرهم
 (١) الفيلسوف طاليس عاش بين القرن السادس والسابع قبل الميلاد
 وكان في ايامه سبعة فلاسفة كان يقال لهم حكماء اليونان السبعة وكان طاليس
 معدوداً في مقدمتهم وما يحكى عنه انه كان ذات ليلة يتمشى وهو ينظر الى السماء
 ويراقب حركات الكواكب فسقط بغلة في حفرة امامه فانت اليه عجوز كانت
 عائدة مع عائلته واعانتها للخروج من تلك الحفرة وقد غشاه الوحل وقالت له
 « انصح لك يا طاليس ان لا تشغل بعلم ما فوقك فتبلى بجهل ما تحنك »
 والظاهر ان هذه المرأة كانت اوفر حكمة من الجميع

(٢) الفيلسوف بيناكوس وكان احب الناس للاعتدال والعفة وبكره شرب
 المسكر خاصة فكان على كثرة انواع المسكر في بلاده لا يشرب الا ماء قراحاً
 (٣) الفيلسوف بيباس عاش سنة ٦١٧ قبل الميلاد ويقال ان احد الصيادين
 وجد في جوف سمكة كبيرة كاساً ذهبية محفوراً عليها هذه الكلمات « الى احكم
 الحكماء » فاخذ ذلك الكاس الى بيباس لانه كان معدوداً احكم حكماء زمانه . ولم
 يكن يحب الاموال فلما اخذت بلده وهم بها العدو اهتم اهلها باخفاء اثمن مفتنياتهم
 اما هو فلم يكلف نفسه تعباً وقال « ما الاموال الا العوبات نناقها الابدي اما
 الاموال الخفيفة فهي افكاري ولا يستطيع احد ان يسلبني اياها »

(٤) ابيانيدس وكان فيلسوفاً عجباً ويحكى عنه حكاية لا يطلب من الفاري
 تصديقها على علاقتها وهي انه لما كان شاباً ارسله ابيه للتفتيش عن خروف ضال
 فبعد ان وجد الخروف دخل الى كهف بجانب الطريق وجلس يطلب الاستراحة
 وكانت الشمس حادة فغلب عليه النعاس فنام وبقي في غفلة زمناً طويلاً يبلغ ٥٧
 سنة فاستيقظ وقد علا راسه الشيب فخرج من الكهف وعاد الى المدينة التي كان
 عائشاً فيها واذا بابوه قد مات واخوه الذي كان صبيّاً اصبح كهلاً اما المدينة
 فاصبحت كثيرة البيوت والسكان فكان ذلك تغيير عجب لدهو

(٥) فيثاغورس المشهور بذهب التقص فمن رايه ان الانسان متى مات
 تلبس نفسه جسد بعض الحيوانات وكان يعتقد ان نفسه كانت قبلاً في جسد طاووس
 ولا اظن الفاري يصدق ذلك

(٦) هراقليطوس الافسي وكان يدعي الفيلسوف المبهم لان اقواله كانت كلها معميات والغازا وكان من رايه ان كل ما تستطيع العامة فهمه ليس من الحكمة وكان يعتقد ان هذه الدنيا دار الاحزان فلم يكن ينظر الى شيء فيها بدون ان يسكب العبرات عليه ولذلك كان يدعي احيانا الفيلسوف الباكي وفي آخر ايامه اعتزل الى كهف وفضي بقية حياته يتوسد الارض ويتخف السماء ويقنات عشب البرية (٧) ديموقريطوس وكان وسلفه على طرفي نقيض فكان يقضي نهاره ضاحكاً فلقبوه بالفيلسوف الضاحك حتى ظن اهل وطنه انه مخفل الشعور واظنهم مصيدين في ذلك

(٨) انكساغورس وكان يزعم ان الفضاء مصنوع من الحجارة وان الشمس قطعة من حديد على درجة عظيمة من الحرارة وسبب ذلك ان الناس اذذاك لم يكونوا يعرفون حجم الارض

(٩) امبيدوقليس كان يقف في جبل اتنا في صقلية (سسلما) وكان عبوساً متشاكاً يمز نفسه باكليل من الغار يضعه على راسه حتى يخال الناس انه على جانب من الحكمة ولكنه لم يكتف بذلك فادعى الالهوية فادب ذات يوم مادبة فاخره ثم اخفى عن اعين الناس ولم يعد يراه احد بعد ذلك فظن الناس انه صعد الى السماء وبعد قليل ثار بركان اتنا فنفذ حزاء قديماً من جوفه فوجدوا بعد الفحص انه حزاء امبيدوقليس فعلم الناس انه كان مخفل الشعور وانه القى بنفسه الى البركان ايهاًما للناس انه صعد الى السماء

(١٠) سقراط وكان من اعظم حكمائهم الا ان الاثنينيين لشفاء طباعهم لم يصبروا على حياته فاجبروه على شرب كاس السم

(١١) ديوجينس وهو من اغرب حكمائهم وكان يدعي ديوجينس الكلب وربما دعوه بذلك لانه كان يعيش عيشة الكلاب او لانه كان يتحرك كل انسان بكلمة ومن تعاليمه ان الانسان كلما قلت ملذاته زادت سعادته وكان ديوجينس يطوف الشوارع والازقة حافياً بشياب رثة حاملاً كيساً واربيقاً وعصاً ثم صار يحمل بعد ذلك برميلاً بالنهار لينام فيه بالليل ويحكى عنه ان الاسكندر الاكبر جاء لمشاهدته يوماً فوجده يصلح برمياله فانفق وقوف الاسكندر بينه وبين

الشمس فقال له الاسكندر يا ديوجينس لا بد انك نفامي عذاباً بهيشتك في هذا البرميل الا تظن اني قادر ان اجعل حالتك احسن ما هي فاجابه ديوجينس ” لا لا اريد شيئاً الا ان لا تكون حائلاً بيني وبين الشمس فلا تمنع ما لا تقدر ان تمنح “

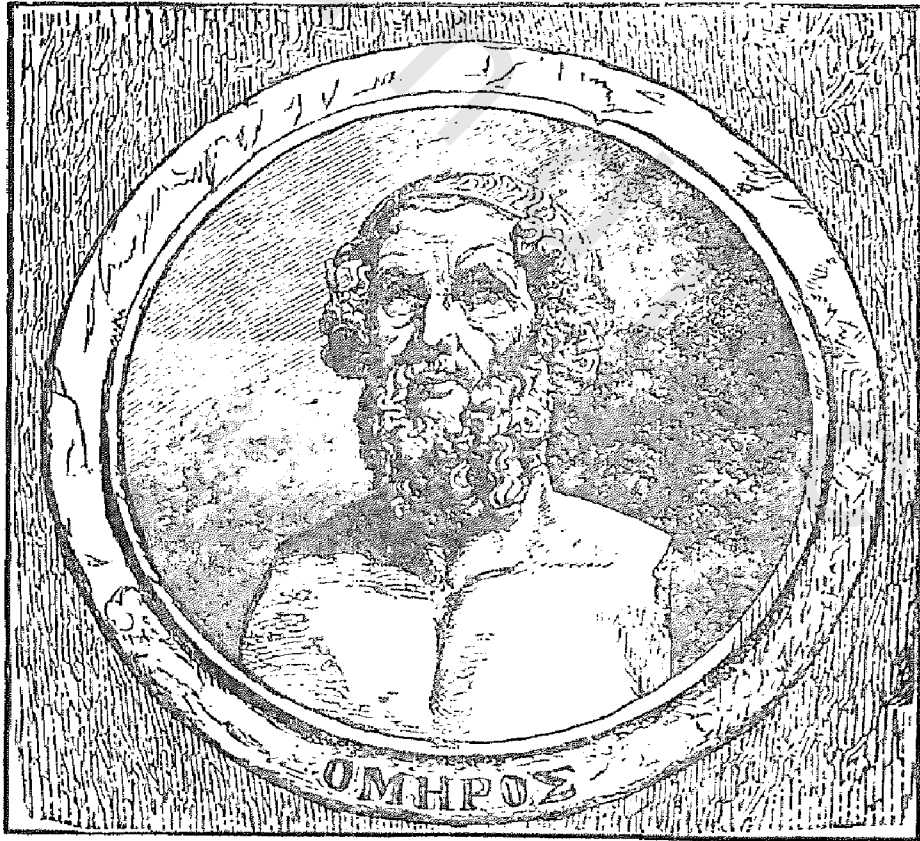
(١٢) افلاطون وهو من كبار فلاسفتهم ولد سنة ٤٢٩ ق م وقرأ على سقراط ثماني سنوات . وارسطو تلميذ افلاطون واسناذ اسكندر الاكبر ومؤسس مدرسة الفلاسفة الذين كانوا يلقبون بالفلاسفة المشائين وقد اقبل بذلك لان ارسطو كان يمشى وهو يلقي دروسه على تلامذته



❖ ارسطو الفيلسوف اليوناني ❖

اما افلاطون فكان كغيره من فلاسفة اليونان يقرأ عليه عدد من الشباب وكان يلقي خطبة في غاب قرب اثينا يدعي اكادمية ومن ذلك الحين صارت هذه اللفظة (اكادمية) تطلق على المدارس العالية او الجمعيات العلمية

وكان افلاطون بعيد الصيت حتى جاء أكبر رجال العالم ليفرا عليه وكان
 ذا تصورات عالية في الدين والفضيلة والصدق وكان يلقي كل ذلك بفصاحة
 وبلاغة حتى يسحر السامعين فكان اليونانيون يقولون انه افلاطون الآلهي
 وهناك فلاسفة آخرون من اليونان لكن لا بد لنا من الاغضاء عن ذكرهم
 مراعاة للمقام وتكلم عن شعرائهم اولهم واشهرهم واندمهم هوميروس وربما يصح القول
 انه اشعر شعراء العالم اما مولده وتاريخ ولادته ونوع معاشه ومحل وفاته فامور
 غير منطوقة بها غير ان المظنون انه عاش نحو القرن العاشر قبل الميلاد وانه كان
 شاعراً متجولاً من مكان الى آخر يتلو اشعاره على الناس وينشدها ومن اشعاره
 الالباد والاولدسا وكل منها عبارة عن رواية شعرية باللغة اليونانية القديمة جمعها
 ليكورغس ورتبها بيسنراتس وموضوعها اعمال الابطال والآلهة التصويرية وتتضمنان
 حقائق تاريخية كثيرة عن حروب تروادة وغيرها



— ❖ هوميروس الشاعر اليوناني ❖ —

وهناك شعراء آخرون كثيرون يونانيون بعضهم بعيد الثمرة مثل اناكربون وقد نظم عن المحبة والخمر وبندار نظم قصائد عالية وفيوقرنس وكان ينشد عن الرعاة والرعايات الذين كانوا في بلاده وغير هؤلاء نظموا قصائد لاجل الالهاب منهم اخيلس وصوفوقليس وبوريديس وغيرهم

ولا يخفى عليك ان اليونان على كثرة فلاسفتهم وشعرائهم قد جهلوا حقائق كثيرة بعلمها صغار صبياننا فقد كانوا يجهلون دوران الارض وحركات الاجرام السماوية فلا تنتظر اذا ان تستفيد شيئاً من تعاليمهم عن الجغرافية والفلك

* انواع المعيشة عند اليونانيين القدماء *

كان يلبس رجالهم رداءً داخلياً يقال له صدره ويلبسون فوقه وشاحاً وكان القدماء منهم يحولون حاسري الرؤوس ثم بعد ذلك اتخذوا النبعة التي كانوا يربطونها تحت اذقانهم

اما النساء فكانن يسترن رؤوسهن بفناعم مسترسل على اكفافهن وكن يزين شعورهن ببعض الجنادب المصنوعة من الذهب ويجعلن في اذانهن اقراطاً اما ما بقي من ثيابهن فصدرة مفصلة تحيط بها منطقة عريضة مسترسلة الى اقدامهن اما طعامهم الاعتيادي وساعات الطعام فكانت على هذه الصورة اولاً النطور وكانوا يتناولونه عند شروق الشمس . ثانياً الغداء في منتصف النهار ثالثاً الطعام العصر رابعاً العشاء وكان اهم وقعات اكلم لانهم كانوا يتناولونه بعد انقضاء اشغالهم

اما انواع الطعام فكانت في اقدم ازمانهم من ثمار الارض وشرابهم من مياهها ثم اتخذوا لحوم الحيوانات وكانوا يعنون بالطعام وقد تقدم ان الديارطين كانوا ياكلون على موائد عمومية اما ففراؤهم فكانوا يفتنون على الجنادب واطراف الاغصان ويقال بالاجمال ان اليونانيين كانوا يحبون اللحوم اما شرابهم الاعتيادي فالماء اما بارداً او حاراً وفي الغالب كانوا يبردون الماء بالثلج على انهم كانوا يستعملون الخمر وبعض الاغنياء كانوا يشربون الخمر المعطرة

وكان من عوائدهم اذا دعوا الى احتفال عمومي ان يغسلوا ويتطيبوا قبل ذهابهم فاذا وصلوا مكان الدعوة يستقبلهم صاحب الضيافة وقد يقبل شفاهم او

أيديهم أو ركبهم أو أقدامهم تبعاً لنسبتهم إليهم وفي كل حال لم يكن يخلط النساء منهم بالرجال في احتفال واحد وإذا جالسوا إلى الطعام فيجلسون منتصبين على كراسي ثم يتكئون على الفراش وقبل أن يشربوا في الأكل يقدم قسم من الطعام ذبيحة للآلهة وكانوا يشربون الخمر على صحة الحاضرين أو الغائبين وكلما ذكروا اسم شخص يسكبون بعضاً من الخمر على الأرض ويدعون ذلك السكبية ولما ينتهي الاحتفال يشدون نشيداً إلى الآلهة ثم تضرب الموسيقى ويبدأ الرقص وما شاكل ذلك من دواعي السرور أما ابنيتهم فالأغنياء كانوا يصنعونها من الحجارة وقد يكللونها بالنفوش أما عامة الشعب فكانوا يسكنون في أكواخ مصنوعة من حجر خشن مبني بالدلغان أما أسلحتهم فكانوا يستعملون في الحرب أنواعاً كثيرة من الأسلحة فكان بعضهم ينقل القوس والنشاب وبعضهم الدبال وآخرون الرماح وآخرون المقلاع وكانوا ينقلون الاتراس لدفع أسلحة أعدائهم ولا يخفى على الفاري أنه لم يكن في ذلك الزمن بارود وعليه لم يكن ثم منفعة للبنادق والمدافع وفي الحرب كان يلتمح الجيوشان قدم لقدم وصدر لصدر ولما كان الإنسان في أول أزمانه معباً للحروب فكانوا يقيمون حول المدين أسواراً عالية دفاعاً للأعداء ودام ذلك زمناً طويلاً ولا تزال آثار هذه الأسوار ظاهرة في سائر المدن والبلاد أما إبطال الأسوار في هذه الأيام فلأنها لا تدفع هاجماً إذ أن المدافع تغلفها بالأرض مما كان عظمها وإذا لم نلحها المدافع فبالنجوم

❖ فيليب المكدوني وقدمه إلى اليونان ❖

بتذكر الفاري أننا سكنا عن تاريخ اليونان عند انتهائنا من حروب طيبة والآن نعود إلى استيفاء الكلام عن تاريخهم فنقول لم يفيض على حروب طيبة زمن يسير حتى داهمت اليونان حرب أخرى

دعيت الحرب المقدسة وسبب ذلك ان شعب فوقس كان قد حكم عليهم بامر مجلس الامفكتيون بدفع غرامة عظيمة لانهم حرقوا حنلاً من مالك هيكل ابولو في دلي فموضاً من ان يدفعوا الغرامة جرّوا للحرب واتحد معهم شعوب اثينا واسبارطة واخائية اما شعوب طيبة ولقرية وئسالية فانحازوا الى المجلس وطلبوا الى فيليب ملك مكدونية ان يتحد معهم

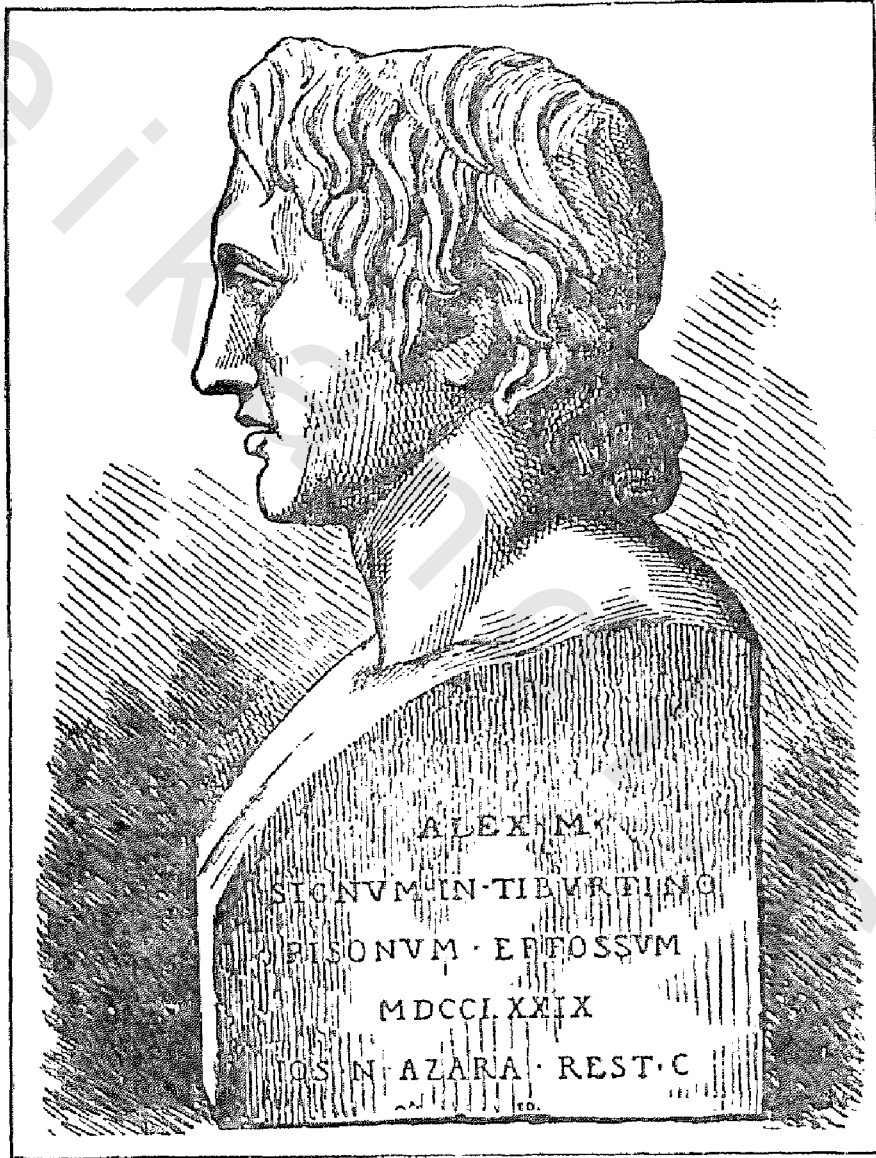
يذكر بعض المؤرخين مملكة مكدونية في جملة ايالات اليونان ويقول آخرون انها مستقلة ومع انها تأسست قبل ذلك الحين بنحو ٥٠٠ سنة فهي لم تبلغ شيئاً من القوة الا لما نولها فيليب وكان هذا الملك طامعاً محباً للحروب فحالماً سار جيشه الى اليونان عن انه ان يستولي عليها كلها لنفسه ولم يكن اليونانيون اذ ذاك في مثلها كانوا عليه قبلاً من السطوة ولم يعد لديهم احد مثل ليونيدس وملتيادس او ايباميندس

ولم ير فيليب في حروبه صعوبة الا بسبب ديموستينيس احد خطباء الاثينين بل هو اخطب الخطباء فانه خطب في الاثينين خطباً ضد فيليب فكان يجدد قوام ويشد حزمهم ويشدد قلوبهم لدفعه ولكن الاثينين غلبوا في خرونها سنة ٣٣٨ ق م فوضع فيليب يده على اعمال اليونان الى موتو وربما كان اجدر بالحكم من غيره من اليونانيين الا انه لم يكن يخلو من الرذائل التي من جعلتها حب المسكر فانه كان سكران ذات يوم وحكم في قضية حكماً جائراً فصاح المحكوم عليه «اني استأنف دعواي من فيليب السكران الى فيليب الصاحي» وبالفعل لما صحا فيليب من سكره وعرضت عليه الدعوى حكم للرجل

وما يحكى عنه ان امرأه كان لها عنده شغل فالتفت مقابلته مراراً فكان ياطلها من وقت الى آخر يقولو ان لا فرصة عنده لمقابلتها فقالت له مرة «اذالم يكن لك وقت لاجراء العدل فليس لك حق بالملك» فنجعل فيليب من ذلك وتعلم منها كيف يجب ان يقوم بواجباته نحو مملكته

وعاش فيليب بعد استيلائه على اليونان نحواً من سنتين وكان هناك شاب من الاشراف اسمه بوسانياس من ضباط الحرس وكان قد ظلمه احد اقارب فوليپ فعرض دعواه لفيليب فلم ينصفه فاصراً بوسانياس على قتل الملك فاعنتهم يوم زفاف

ابتدو وكمن له داخل قاعة الزفاف وكانت مزدحمة بالناس فهجم بوسانياس
حالا وطعن الملك بقلبه طعنة قضت عليه وفرح الاثينيون بموت فيليب وقرروا
جهازا بمكافاة بوسانياس باكليل من الذهب جزاء له على قتل فيليب لان كل
ابالات اليونان كانت ضده



❖ الاسكندر الاكبر وفتوحاته ❖

وتولى الملك بعد موت فيليب المقدوني ابنة الاسكندر وكان سنة اذ ذاك ٣٠ سنة
ولقب بعد ذلك بالاكبر وقد اظهر الاسكندر على صفر سنو بسالوا قدما جملة ما منفتح العالم

وأول أعماله الحربية إخضاع ولايات اليونان ولم يكلفه ذلك أكثر من واقعة واحدة ثم جند من اليونانيين وهم فتح رابطة جنداً كبيراً وأخذ يسعى إلى حرب مع الفرس فسار إليها في جيش مؤلف من خمسة وثلاثين ألف رجل فقطع به (بوغاز) الدردنيل وسار مخترقاً آسيا الصغرى قاصداً بلاد فارس وقبل أن يبلغ حدودها التقى في إيسوس بداربوس ملك الفرس وقد جمع جيشاً عظيماً فحاربه وانصر عليه وقتل من جيشه مئة وعشرة آلاف

فعاد داربوس وجمع جيشاً بلغ نصف مليون من الرجال وتقدم لملاقاة الاسكندر في أربلا سائراً في وسط جيوشه على مركبة عظيمة أشبه بعرش ماش يحيط به حرسه بالسلاح النام فلما التقى الجيشان جرت واقعة شديدة أظهر فيها الفرس بسالة عظيمة لكنهم لم يستطيعوا الثبات أمام جيوش الاسكندر فالتسوا الفرار وتركوا ملكهم وحده في مركبته وهو لم يتمكن من امتطاء جواده والفرار من الموقعة إلا بعد جهد عظيم ولكنه لم ينتج من الموت فذبحه اثنان من رجاله فتم النصر للاسكندر فتقدم إلى فرسبوليس عاصمة الفرس إذ ذاك وكانت مدينة عظيمة في قصرها الملوكي تمثال هائل لأكسرزيس (أخشوريش) أما المكدونيون فحطموا التمثال ودكوه إلى الأرض

ولما ذاق الاسكندر حلاوة النصر انهماك بملذاته وأكثر من شرب المسكر فبينما كان ذات ليلة في مائدة بفرسبوليس افتنعته إحدى قينات قصره من اليونان أن يحرق المدينة فأحرقها للحال

وكان لما أخضع الفرس هم بالمسير إلى الهند وهي تحت رعاية ملك يورس ويقال أن طوله كان سبع أقدام ونصف وجند جيشاً عظيماً وسار لملاقاة الاسكندر وكان في جملة جيش يورس عدد من الأفيال تعلمت الهجوم على الأعداء لمحاربتهم ولم يكن عند الاسكندر شيء منها غير أن السعد كان لا يزال خادماً له فعادت العائنة على جيش الفرس فقبض على ملكهم وقيد مقلولاً إلى خيمة الاسكندر فنظر إليه الاسكندر مندهشاً لعظم هامته وطول قامته قائلاً كيف أعانك فاجأته يورس «معاملة الملوك» فامعن الاسكندر في ذلك الجواب وفكر في نفسه كيف كان يريد أن يعامل هو لو كان في تلك الحالة فجعل يعامل ذلك الملك بكل أكرام

نعم ان الاسكندر اظهر في اول حياته اعمالاً يعجز عنها كبار الرجال غير ان نجاحه وناييد مساعديه الا اخيراً الى خرابه اذ قاده الكبر والتجمل الى ان يحسب نفسه في مصاف الآلهة وشيخ أعماله تشويهاً لا يليق بالإنسان مثله فيقيم تلك الاعمال قتل كليتيوس احد الذين حاربوا في ايام ابيو وكان قد انتقل حياته من الموت وقد حصل بسبب ذلك على حرية التكلم معه

ففي ذات ليلة بعد ان شربوا كثيراً من الخمر اخذ الاسكندر يطرب باعماله امام كليتيوس وبالع فيهما كثيراً فقال له كليتيوس ان اياه فيليب فعل ما هو اعظم من ذلك كثيراً فاغناظ الاسكندر واحتطف للحال رمحاً من احد الخدعة وطعن كليتيوس طعنة قباله لكنه لما رأى جثة ذلك الرجل تخط في الارض ندم على قتله لانه كان سبباً لحياته الا ان ندمه هذا لم يبق طويلاً فاصراً على كونه من الآلهة وإنه ابن جوبيتر فقاومه احد اللاسنة واسمه كاسفينس مقاومة شديدة ورفض السجود له فحبسه الاسكندر في قفص من حديد فقتل نفسه من الوأس ولما عاد الاسكندر من الهند الى الفرس اصاب بمصيبة عظيمة وهي موت اعز اصدقائه هافستيون مات من مرض نتج عن الافراط بشرب المسكر وفي الاسكندر بعد موته ثلاثة ايام مطروحاً على الارض لا يتناول طعاماً وبني لعقيدته نصباً من الاطباء ومواد اخرى ثمينة اتفق عليها املاً طائلة ووضعت جثة هافستيون على قمة ذلك النصب وارقد فيها النار وجعل ينظر الى جثة صديقه نظراً الحزن وهي تتحول الى رماد

وكان موت هافستيون بسبب المسكر عظة للاسكندر لكنه لم يستفد منها شيئاً بل قد ذهب هو نفسه فريسة ذلك الشراب النجس وذلك انه بينما كان في بابل وقد احتفل بأدبة فاخرة وكثر من الشرب داهمه مرض شديد عقبه الموت اما ما يقال عن فضائل الاسكندر فيظهر في ما قاله له احد الفرسان (لصوص البحر) وذلك ان احد جنود الاسكندر قبض على ذلك السارق وجاء به امام الاسكندر فسأله كيف يجوز له معاطاة السرقة فاجابه الفرسان «ان الحق الذي يخول لي السرقة هو نفس الحق الذي يخول لك الاقتناح وإنما الفرق بيني وبينك ان اتباعي قليلون واضراري قليلة اما انت فاتبائك كثير ونواضرارك كثيرة»

وبعد موت الاسكندر حنطت جثته ونقلت الى الاسكندرية ودفنت فيها وبالغ المصريون في اكرامه كانه اعظم مصلي العالم وقد حاول بعضهم في هذه السنين الاخيرة العثور على جثته وظنوا انهم عثروا بها ولكنهم وجدوا بعد ذلك انهم كانوا واهمين ولا نظنهم يعثرون على ذلك

* فتوح الغاليين لبلاد اليونان *

١١ كان الاسكندر على فراش الموت سأل أتباعه عن يريد ان يتولى مملكته بعده فاجاب « يتولاها من يستحقها » ولكن بظهر انه لم يكن بين رجاله من هو جدير بذلك الاستحقاق وكانت تلك المملكة شاسعة الاطراف تمتد من بلاد اليونان الى اقاصي الهند وفيها كثير من الامم قال الامر الى انقسامها بين ثلاثة وثلاثين من كبار قواده وقد اباحوا لأكبرهم استيلاء اكثر من سهم وفي سنة ٣١٢ ق م اصبحت المملكة في يد اربعة منهم وذلك بعد موت الاسكندر باحدى عشرة سنة وكان قد هلك كل اقارب واولاده

اما اليونانيون فلما علموا بموت الاسكندر طمعوا باسترجاع حريتهم وحاولوا ذلك لكنهم لم يفوزوا فاصبحت بلادهم تحت سلطة كاسندر الذي كان قائدا لفرسان الاسكندر وبعد يسير توفي كاسندر ولم يبق بعد ذلك في تاريخ اليونان حوادث تلي ما خلا الفواحش المتعاطفة والكوارث المتتابعة والمصائب المتراكمة وفي سنة ٢٧٨ ق م سطا الغاليون او الكلتيون على اليونان وكان الغاليون اذذاك شعبا بربريا يسكنون البلاد التي تدعى الآن فرنسا وقائدهم كان يدعى برنس وعدددهم قيل انه بلغ ١٦٠ ألفا فسار برنس في جيشه لا يدافع الا بالامر اليسير حتى اتى داني على نية ان يستولي على الاموال الموجودة في هيكل ايولي المشهور وقد قال برنس ان الهة مثل ايولي لا يحتاج الى هذه الاموال اما انا فلا غنى لي عنها لاني انسان وبعث رجاله الى الهيكل حتى اتوا الى واجهته وكانت تحسب اقدس قسم فيه وهناك كان يهبط الوحي العجيب الذي تنج عنه نبوءات غريبة على ما يزعمون فبينما كانت جيوش الغاليين قاصدة ذلك الهيكل صدمتهم زوبعة شديدة رافقتهما رعود واعصار ونبع كل ذلك زلزلة اهتزت لها الارض

فاجنل الغاليون

وكان الغاليون قد نألموا للدفاع عن الهيكل فلما رأوا الخلل قد تمكن من الغاليين هجوموا عليهم بالسيف وكان الظلام قد سدل حجابته فلم يعد الغاليون يميزون صديقهم من عدوهم فصاروا يقتلون بعضهم بعضاً حتى بادوا هذا ما نقله الينا قدماء المؤرخين عن هذه الواقعة ولا نظنها تغلو من المبالغة لان بعض اجزائها يصعب تصديقه وعلى كل فانها آخر الوقائع التي اقتصر فيها اليونانيون

❖ نهاية الاستقلال اليوناني ❖

واصبح اليونانيون بعد ما فاسوه من الحروب قلبلي التعلق بالحريه وبالفنائيل الاخرى التي كانت تتميز من سائر الامم وبؤيد ذلك ما نقل الرواة عن اجيس ملك سيارطة وكان ملكاً شاباً شديد الرغبة في اصلاح سيارطة واعادة الشرائع القديمة التي كان قد وضعها ليكورغوس المتقدم ذكره لكن السيارطيين لانغماسهم في الملذات والشهوات استولوا عليهم الجبن حتى كرهوا اسم ليكورغوس وعولوا على رفض قوانينه لانها صارمة وبناء على ذلك قبضوا على ملكهم وفادوه الى السجن وحكموا عليه بالموت فلما جاءت ساعة تنفيذ الحكم نظر اليه الجملاد وبكى فقال له اجيس لا تبك لاجلي لاني اسمع حالاً من الذين حكموا بقتلي وبعد قتلهم ببرهة وجيزة جاءت امه وجدته الى السجن لترياه وها غير عالمين بقتلهم وفادواها الى سجنه وقتلوا ورمل جثثها فوق جثته

وبعد تلك الفعلة الشنعاء هذه تولى على الاسيارطيين ملك يقال له نابس وكان ظالماً كثيراً حتى خيل للناس انه انما ارسل لعذاب الناس وكان في قصره تمثال جميل جداً يشبه زوجته وعليه غطاء ثمين ياتي بالملكة ولكن صدر ذلك التمثال وزندهو ملائنه بالمسامير الحادة الا انه مغطى بتياب جميلة فكان الملك نابس اذا اراد استخراج مال من احد دعاه الى قصره اوقفه امام ذلك التمثال فيخضه التمثال بيديه ويضمه الى صدره بواسطة آلات غير منظورة فاذا حاول الرجل النجاة لا يستطيعها لانه مسمر بين يدي التمثال فيبقى والمسامير قد غرزت في لحمه حتى يدفع لنابس المال الذي يريد

فلا يعجب القارئ من بعد ما علم من تصرف ملوك اليونان هذا اذا رأى
الرعية تميل الى التخلص من حكمهم ففي سنة ١٤٦ ق م دخلت اليونان تحت سلطة رومية
هذا ملخص تاريخ الدولة اليونانية القديم وقد رأيت ان فيو كثيراً من الامور
المهمة اما تفصيلها فنتكفل به المجلدات الكبيرة

* تاريخ اليونان الحديث *

اما تاريخ اليونان الحديث فمتصل بتاريخ الامم الاخرى ولم بعد اليونانيون
بعد دخولهم في حوزة الرومانيين على شيء من السطوة وانحطت منزلتهم الا فيما
يتعلق بشعرهم ومؤرخيهم وناحيتهم وفي الجبل الثالث بعد الميلاد انقسمت المملكة
الرومانية الى قسمين شرقي وغربي وكانت عاصمة المملكة الشرقية القسطنطينية
اما بلاد اليونان فكانت تحت حكومة هذا القسم وكانت تدعى احيانا المملكة
الشرقية باسم مملكة اليونان

وفي سنة ١٤٥٠ م افتتح العثمانيون مملكة الرومان الشرقية فدخلت اليونان
في حوزتهم وما زال العثمانيون يعاملون اليونان معاملة الرعية مدة اربعة اجيال
اخيراً في سنة ١٨٢١ ثار اليونانيون على دولتهم فحصلت بينها حرب دامت
مدة طويلة وحدث أثناءها اعمال قذيمة من الجانبين وقد ساعد اليونانيون في
تلك الحرب كثير من الامم الاخرى فان الانكليز والفرنساويين والروسيين
امدوهم بالعمارات البحرية وكانت سواحل اليونان ملانة بالبوارج الحربية جميعها
تحت قيادة الاميرال الانكليزي اسمه السراورد كدرنتون وفي اكتوبر (تشرين
الاول) سنة ١٨٢٧ هاجمت هذه العمارات عمارة عثمانية مؤلفة من مائتي دارعة
في بوزاز نفارينو بالمورة فغرقت دوارعهم وبعضها احترق واصبح اليونانيون
من ذلك اليوم مستقلين

غير ان الدول الاخرى رأيت ان اليونانيين ليسوا اهلاً لان يحكموا انفسهم كما
يجب فاخترت لهم انكليزا وفرنسا وروسيا ملكاً اسمه اوثو وكان شاباً يبلغ الثامنة عشرة
من العمر من عاتق ملوك سافاريا تولى الملك سنة ١٨٢٩ على انه لم تكن فيو كل الكفاية
لارضاء الشعب فانزل سنة ١٨٦٢ ونفيت اليونان مدة قصيرة تحت حكومة وقفية

وفي سنة ۱۸۶۳ اهتم اليونانيون في انتخاب ملك فانتخبوا البرنس الفرد ابن ملكة اكلترا غير ان الحكومة الانكليزية لم تصادق على ذلك الانتخاب فانتخبوا ابن ملك الدنمارك فجاء الى بلاد اليونان في نوفمبر / تشرين الثاني سنة ۱۸۶۳ واستلم زمام الاحكام ودعي جورج الاول وقد كانت جزائر اليونان قبلاً تحت حماية الانكليز فاضيفت الى حكومة اليونان واصبح اليونان من ذلك الحين مستقلين استقلالاً تاماً

❖ جدول حوادث اليونان ❖

ق م	تأسيس ايناخس لبلاد اليونان
۱۸۵۶	• سيكرويس لاثينا
۱۵۵۶	• كورنثوس
۱۵۲۰	• ليكس لسبارطة
۱۵۱۶	• قدمس لطبية
۱۵۰۰	الحملة الارغونونية
۱۲۶۳	اتحاد ايالات اليونان الاثني عشرة
۱۲۵۷	حصار تروادة
۱۱۹۳	ولادة هوميروس الشاعر
۹۰۰	وضع ليكورغوس لشرائع سبارطة
۸۸۴	وضع صولون لشرائع اثينا
۶۴۳	ظهور الفيلسوف بياس
۶۱۷	موقعة مارانون
۴۹۰	وفاة بركليس
۴۲۹	اعادة الحكومة الاصلية الى اثينا
۴۰۳	موقعة ليوقطرا
۳۷۱	وفاة ايباميننداس
۳۶۳	

ق م

٢٢٨-

موقعة خيرونيا

٢٢٦-

موت فيليب ملك مقدونية

٢٢٢-

موت الاسكندر الاكبر

٢٢٢-

خضوع اليونان لكسندر

٢١٢-

انتقام مملكة الاسكندر

٢٧٨-

غزو الغاليين لليونان

٢٤٤-

وفاة اجيس

١٤٦-

دخول اليونان في حوزة الرومانيين

ب م

١٤٥٢

فتوح العثمانيين القسطنطينية وسائر المملكة الشرقية

١٨٢١

ثورة اليونانيين ضد العثمانيين

١٨٢٧

موقعة نافارينو

١٨٢٩

تولية اوغو مملكة اليونان

١٨٣٠

اعتراف الباب العالي باستقلال اليونان

١٨٤٢

ثورة في اثينا

١٨٥٤

خصام بين العثمانيين والباب العالي

١٨٥٨

خراب كورنثية بزلزلة

١٨٦٢

خلع اوغو

١٨٦٣

انتخاب جورج الاول

١٨٦٧

زفاف جورج الاول الى البرنيس اولغا



❖ مملكة رومية ❖

❖ حالة ايطاليا الآن ❖

ايطاليا قطعة من الارض تمتد من جنوبي اوربا مستندة في البحر المتوسط على شكل القدم وكان جزيرة سيسيليا على ايهاها حسنة الاقليم ويغلب فيها الربيع والصيف ترنتها في غابة الخصب ومن محصولاتها انواع الخمر واحسن زيوت اوربا والحريز بكثرة وسائر انواع الحبوب والبرنقال واللبون والرمال واللوز والعنب والتين والسكر والكمثرى والمشمش وغير ذلك من الثمار وقد نبع في ايطاليا جماعة كبيرة من رجال السياسة والمؤرخين والشعراء والموسيقين والمصورين والحفارين وسائر الفنون الجميلة

والايطاليون حسنو الملامح متناسبو الاعضاء اما لباسهم فتابع اعوائد البلاد التي كانوا يحملونها وهم على جانب من الرقة واللفظ وحسن الذوق ولكنهم مع ذلك كثيرو الخرافات ومحمو الانتقام

وفي ايطاليا مدن كثيرة يسكنها آلاف من الناس وفيها كثير من الكنائس الكبيرة والقصور الجميلة معظمها مبني من الرخام غير انك اذا شاهدتها نقرأ عليها ملامح الانحلال ويظهر لك انها على عظمتها لا تفارتها السعادة

ومن مدنها فلورنسا ورومية ونابلي ومدن اخرى وفيها مجموعات من الصور والتماثيل في غابة من الجمال وجميع هذه الصور من مصنوعات الصناع المشهورين الذين عاشوا في ايطاليا اثناء الفرون الخمسة الاخيرة اما التماثيل فمن مصنوعات الناحين الذين عاشوا في ازمنة مختلفة اثناء العشرين جيلاً الاخيرة وبظن ان بعضها مصنوع على عهد اليونانيين في ايام باركلس

وتقسم هذه المملكة الى اقسام سبعة وهي (١) جزيرة سردينيا نحو الشمال ومن مدنها جنول ونيفاوتورين (٢) لومبارديا ومن مدنها ميلانو وفيرونا وفينيس اي البندقية (٣) بارما (٤) مودينا وقصبتها مدينة بارما ومودينا (٥) نوسكانا وقصبتها مدينة فيورنسا (٦) املاك البابا وقصبتها مدينة رومية (٧) نابولي وقصبتها نابولي ولها جزيرة سيسيليا وقد كانت هذه الولايات مستقلة احكامها بعضها عن

بعض الى سنة ١٦٢٠ فانحدت الى مملكة واحدة تحت اسم ايطاليا
وليس في ايطاليا ما بهم البحث عنه أكثر من خرائب رومية القديمة لان
بين هذه الخرائب ما لا يزال قائماً ينطق بعظمة بانويو كما تشهد في مصر اثار
المصريين القدماء وفي اليونان اثار اليونانيين القدماء
واشهر البنايات الحديثة في ايطاليا واعظمها كيسة القديس بطرس في رومية
يبالغ ارتفاعها نحو خمس مئة قدم ويحيط بها الفانيكان وهو النصر الجبل الذي
يسكنه البابا

فاذا سرت الى نابولي تشهد على بضعة اميال منها جبلاً مشهوراً يقال له جبل
فيزوف وهو بركان يتصعد من قمتو دخان ولهب ومعادن ذائبة في اوقات معلومة
من السنة وهذا الجبل قدم في تلك الحالة وقد سبب ثورانه هذا خراب مدن
كثيرة مجاورة له

فاذا سرت الى سيسيليا تشهد هناك جبلاً آخر بركانياً يدعى جبل اتنا يخرج
منه ابضاً من وقت الى آخر بخار ودخان ومواد ذائبة ومع ذلك فان على سفوح
قرى ملانة بالسكان وتشهد هناك كروم العنب خصبة وحدائق جميلة واحراشاً
من التين والبرتقال والزيتون

❖ تأسيس رومية ❖

رومية اشهر اقسام ايطاليا وتاريخها كتاريخ غيرها من المدن القديمة كلة
حروب وقتل وظلم وهي واقعة على نهر تير في ايطاليا تبعد عن البحر ١٦ ميلاً
ويظن ان مؤسسها رومس سنة ٧٥٢ ق م وكان رومس رئيساً لثلاثة الاف من
المنفيين فابتنوا اكواخاً على تل يقال له بلاتين واحاطوا تلك الاكواخ بسور
يحمون به ذمارهم هكذا كان اول منشأ هذه المدينة التي اصبحت اعظم مدن العالم
ويقال ان ذلك السور كان واطناً حتى ان ريمس اخا رومس وثب من فوقه وقال
أندعون هذا سور مدينة فاغناظ رومس من ذلك وضرب اخاه ضربة قتل بها
وكان هو اول قتل لطلح دمة اسوار رومية

فلما استقرّ المقام لروملى واصحابه فى تلك المدينة راول انفسهم فى احتياج الى النساء لحفظ نوعهم وكان فى ايطاليا اذ ذاك كثير من القبائل المنوحشة وفى جملتها قبيلة الصابيين وكانوا يسكنون بجوار رومية ولا يسمعون بزواج بناتهم للرومانيين فاخترع روملى حيلة لياخذ بها النساء قهراً وذلك انه دعا كل الصابيين لمشاهدة ألعاب يلعبها هو واصحابه فقبل الصابيون الدعوة وجاءوا ومعهم كل الفتيات اللواتي كنّ فى المدينة وهم لا يعلمون بالحيلة وفى اول الامر انسأ الصابيون بالالعب التي اجراها الرومانيون ولكن بعد قليل اشار روملى الى اصحابه وهجموا على الصابيين بغنة وفى ايديهم السيوف فاندعر الصابيون وطالبوا الفرار فاخطف كل من الرومانيين اجمل ابنة وصلت اليها يده وسار بها الى بيتو حتى لم يبق احد بغير امرأة

وحصل بسبب ذلك حرب بين الرومانيين والصابيين دامت زمناً طويلاً واخيراً اخرج الصابيون حملة كبيرة الى رومية وتمهدوها وهي ضعيفة كما رأيت فخرجت نساء الرومانيين وهم بنات الصابيين الى خارج المدينة يلتصقن الصلح وقتلن لباثمن ان الحرب مضرة بنا ما كانت غابتها فانتم الماونا والرومانيون ازواجنا وهاك اولادهم على ايدينا فائز ذلك فى قلوب الصابيين وانتهت الحرب بالسلم وعقدت معاهدة الصلح

واول حكومة اقيمت فى رومية كانت مؤلفة من الملك والشيوخ فانخب روملى ملكاً وحكم ٢٧ سنة وقد اختلف المؤرخون فى كيفية انقضاء حكمه قال بعضهم انه بينما كان جالساً فى بيت المشيخة باغ اوامره بধান البلاد اذ اظلمت القاعة بغنة والشمس لا تزال مشرقة فى الخارج ثم اشرقت الشمس من داخل فشوهه كرسى روملى فارغاً وقبل انه اخذ الى السماء

وقال آخرون ان رجال مشيخو غضبوا عليه لظلمه فجروه من كرسىه ووزقوه ارباً وبغلب على الظن صدق الرواية الاخيرة وعلى كل حال ان روملى اخفى من رومية بغنة ولم يعد بمعاهد فيها



﴿ محاربة الهوارتيين والكورياتييين ﴾

وبعد روملس تولى على رومية نوما بومبيليوس وكان ملكاً حكيماً محباً للسلام
 قضى احدى واربعين سنة في وضع الشرائع ونشر الصنائع ولا سيما الزراعة
 وخالف نوما تولوس هوستيليوس وكان محباً للحرب وفي ايامه تغاصم الرومانيون
 والالبانيون وكانوا جيراناً واتصل الخصام الى الحرب وتراضى الجانبان بالمبارزة
 بين ثلاثة من احد الفريقين وثلاثة من الآخر وكان في جيش الالبانيين
 ثلاثة اخوة وكل منهم يدعى كوريانوس وكان بين الرومانيين ايضاً ثلاثة يدعى
 كل منهم هورانوس فتقرر ان يكون البرازيين هؤلاء فلما ابتدأ البراز تقدموا
 الى ساحة البراز واجتهد من الجانبين وقوف بأسلحتهم ينتظرون نتيجة ذلك البراز
 فظن الناس في بادئ الرأي ان الفوز للكورياتييين لان اثنين من الهوارتيين
 قتلوا ولم يبق الا الثالث فخاف الرومانيون لان في انكسار هذا الثالث انكسارهم
 واستعبادهم عند الالبانيين ولكن الكورياتييين كانوا قد اصابوا بجراح وكان الهوارتي
 عالماً بذلك فتهقر مظهره الفرار فنبهوه وبما ان جراحهم كانت متفاوتة تآثروا
 تاخر بعضهم عن بعض فلما صار بين الواحد والاخر مسافة بعض الامتار عاد
 هورانوس اليهم فالتفتي بالاول فزجه ثم بالثاني فالفاه صريعاً بضربة وهكذا فعل بالثالث
 فلما رأى الالبانيون ذلك علا وجوههم الاصرار وطرحوا اسلحتهم من أيديهم
 وتنازلوا عن حريتهم

اما الرومانيون فصاحوا صيحة النهال لهورانوس لانه انتقم من الاستعباد
 وعادوا الى المدينة فرحين به وباعماله وبينما هم عند باب المدينة لاقتهم امرأة تصفق
 صنفقة الحزن وكانت اخت هورانوس وسبب مجيئها على تلك الحالة انها كانت
 تحب احد الكورياتييين فلما رأت اخاها جعلت توبخه لانه قتل حبيبها

وكان السيف المملوح بالدماء لا يزال بيد هورانوس وسورة الانتقام لا تزال
 في راسه فلم يكتفه احتمال ما رآه من اخيه لانها نذبت احد المقتولين بيده ولم
 تندب اخويها وزد على ذلك انها وبخنته على مشهد من الناس قطعنها بالسيف
 فسقطت لا حراك بها

فحكم على هوراثوس من اجل ذلك بالاعدام ثم عني عنه مكاناً لما اناه من الافضال على المملكة الرومانية فان ذلك الذنب ليس شيئاً بالنسبة للخبر الذي اكتسبه بيسالته وتدييره

* تولية انكوس مارتوس الى طرد الملوك *

وبعد موت هوسيلبيوس انتخب الرومانيون انكوس مارتوس ثم خلفه تركوين الاكبر ابن احد التجار المظلم وعقب هذا سرفيوس طولوس وبعد ان حكم سرفيوس ٤٤ سنة قتله صهره تركوين طمعا بالملك

ففرحت طوليا امرأة تركوين وهي ابنة الملك على امل ان تكون ملكة فركبت مركبة وسارت لهيئة زوجها فمرت في الشارع الذي كانت فيه جثة ابيها المقتول مطروحة على الارض فاراد سائق المركبة ان يحول عنان الخيل لئلا تدوس الجثة فانتهرته وامرته ان يسير مستقيماً فاطاع امرها وكان الشارع ضيقاً فمرت المركبة فوق جثة الملك وتلك الشقية لم تنأثر من ذلك مطلقاً مع ان عجلات مركبتها تلطخت بدماء ابيها

فتولى زوجها ملكة رومية ودعي تركوين المتعجرف لقبه بذلك لانه كان متكبراً ظالماً مستبداً لا شيء يرجعه عن استبداده ويقال عنه اقاصيص بضيقة عنها هذا المختصر

وما يروى عنه ان امرأة جاءت مرة وفي يدها تسعة كتب ولم يعلم احد من ابن انت ولا ما هي تلك الكتب وطلبت الى الملك ان يشتري الكتب واكتنها طلبت ثمناً كبيراً فامتنع تركوين عن ابتياعها ولا سيما وانه لم يعلم ما تتضمنه فمضت المرأة واحرقته ثلاثة منها وعادت بالبقية الى تركوين ليشتريها وطلبت بها الثمن التي طلبته بالتسعة فاني تركوين ايضاً

فخرجت المرأة ثم عادت حالاً وفي يدها ثلاثة كتب فقط وعرضتها على الملك بالثمن عينه فراءى لتركوين ان في تلك الاعمال سرّاً فاخذ الكتب ودفع الثمن اما المرأة فجعلت الكتب في يد الملك وخرجت ولم تعد نأثر بعد ذلك

فتفتح الملك الكتب فاذا هي نبوءات تتعلق بالحوادث التي ستحصل ارومية وقد حفظت تلك الكتب في مكتبة رومية اجيالاً وقلها ملوك كثيرون يستطلعون منها مستقبل حوادثهم على ما يزعمون ولا يبعد ان تكون هذه الحكاية خرافة وروون كثيراً من امثال هذه الحكاية وقد اغفلنا ذكرها

وبعد ان حكم تركوين المتجبر عشرين سنة اخرجه الشعب مع عائلته من رومية وكان سبب خروجه ان ابنة سكستوس سبب انتحار احدى السيدات الشريفات واسمها اوكرينيا

وكان اخراج تركوين وعائلته من رومية سنة ٥٠٩ قبل الميلاد وهو آخر ملوك رومية واصبحت حكومة رومية بعده مؤلفة من الشيوخ وقاضيين يقال لما قنصلين يتغيبان كل سنة واول من انتخب لذلك بروتوس وكولانيوس وما يروى عن عدالة بروتوس الصارمة انه حكم على ابنه بالاعدام لثبوت اشتراكها بدمية تتعلق باعادة حكم تركوين وامر بتنفيذ الحكم بحضوره حالاً

﴿ تاريخ كورليانوس ﴾

كانت اعمال الفروسية مشهورة بين الرومانيين في تلك الاعصر وكان فيهم شاب اسمه موسيوس سكيفولا مشهوراً بفتوته وكان قد اخذ اسيراً عند جيوش اورسنا ملك اتروريا او تسكانا وكانت بينه وبين رومية حرب وكان موسيوس عازماً على قتل ذلك الملك فلم ينجح ولذلك تهدد بالنعذيب

فاوقد بجانيه ناراً ووضع يديه في وسط اللهب وما زال صابراً حتى احترقت وتطاير دخانها فاطهر بذلك لاورسنا ان لا نوع من انواع العذاب يغير شيئاً من شجاعته وربما كان في هذه القصة كثير من المبالغة

ويقال بالاجمال ان الرومانيين كانوا منذ تأسيس رومية منقسمين الى قسمين اشراف وعوام ما يشبه شعب انكلترا اليوم وكان في جملة الاشراف المشيخة ومعظم اغنياء البلاد وكذلك الفناصل ولذلك كانت النوة كلها تقريباً في ايدي الشرفاء وقد نتج عن ذلك خصام متواتر بين الفريقين ونقرر اخيراً انتخاب

خمسة قضاة من العامة يتألف منهم مجلس يقال له مجلس القضاء ويكون انتخابه سنوياً

فخط هذا المجلس من نفوذ الاشراف شيئاً ولذلك فان اعضاءه كانوا مبغضين منهم وكان بين الاشراف رجل يقال له كورليانوس حاول الغاء مجلس القضاء مراراً لكنهم كانوا اشد منه بأساً ففازوا عليه حتى تمكنوا من نفيه فخرج كورليانوس من المدينة وصار الى اراضي الفولسيين وكانوا الدّاء الرومانيين فجند منهم جنداً عظيماً وسار لمحافظة رومية فارناع اهل المدينة لما سمعوا ذلك فبعثوا للملاقاة وفدًا مؤلفًا من كبار المشيخة يريدون حل المشكل فعادوا بحفي حين فبعثوا اليه وفدًا من الكهنة فلم ينجح هذا ايضا

اما كورليانوس فما زال يتقدم حتى نصب خيامه على مسافة قصيرة من اسوار رومية واخذ ينظر الى المدينة ويستعد للهجوم عليها في اليوم الثاني وبينما هو في ذلك جاءه وفد ثالث من نساء الرومانيين باشد الحزن والكآبة لتقدمهن فيكتوريا والد كورليانوس وفرجيليا امرأتها ومعها اولادها تقودهم بيدها فلما اقترب الوفد منه جئت والدته عند قدميه ونضربت اليه ان لا يكون سبباً لحراب تلك المدينة التي ولد فيها فحاول كورليانوس دفع ما ترضوه كما دفع مطالب المشيخة والكهنة ولكنه مع كل ما بقله من الفساق والكبر لم يستطع مقاومة والدته فاجابها يا والدتي فليكن كما تريدن واعلمي انك قد انتزعت رومية ولكن قد عدمت اهلك وهكذا حصل لان الفولسيين لما علموا بكنه عن مهاجمة المدينة وانسحابه منها اغتاضوا عليه وقتلوه في انطبوم

* غزو الغالين رومية وأول حرب البونيين *

وعقب الحوادث المتقدم ذكرها تغيرات عديدة في الحكومات الرومانية وذلك ان نفوذ العامة فاق نفوذ الاشراف كثيراً فنتج عن ذلك نجاج رومية داخلاً وخارجاً لكنهم اصابوا سنة ٢٩٠ قبل الميلاد بخطب عظيم وذلك ان جيشاً من الغالين (اليوم الفرنسيون) جاؤا لافتتاح رومية وكانوا تحت قيادة برنوس ففتحوها وساروا نوا الى دار المشيخة فاجتمعوا بكبار الشيوخ في قاعة فاخرة على كراسي

من العاج وكان هؤلاء الشيوخ قد علموا بافتتاح المدينة ولكنهم أنفقوا من الفرار فلبسوا في اماكنهم بعزيمة ثابتة فلما شاهدتهم الرومانيون هاجموا شيخوختهم ولم يحاولوا منهم بسوء إلا ان احد المساكين كان فظلاً فأمسك بلحمة اكبر الشيوخ وشدها اليه وكانت اسم ذلك الشيخ بايروس فاعتماظ لتلك الالهانة فرفع كرسي العاج وضرب به ذلك الجندي على رأسه وكانت تلك الضربة سبباً لضربة عظيمة على الرومانيين لان الغاليين استعظموا ذلك فبادروا الى الانتقام فذبحوا بايروس وكل من كان هناك من الشيوخ واضرموا النار بالمدينة فاحترقت كلها ورومية اذذاك بما تعلمه من العظمة والزخرفة وفيها كثير من المنيات الهائلة اعظمها الكاينول وهذا لم يفتح الغاليون لان اشجع الرومانيين اجتمعوا فيه واصروا على الدفاع حتى الموت فحاصروا الغاليون مدة حتى كادوا ان يستولوا عليهم لولا ان الحرس استيقظ من صباح الورد ونهضوا للدفاع وكانت النتيجة فرار الغاليين واصبح الرومانيون من ذلك الحين يهزمون الورد ولا يذبحونه ولا ياكلونه

وأخرج الغاليون من رومية مغلوبين مذعورين بهمة رجل روماني اسمه كاميليوس ويقال ان الغاليين لم يرجع احد منهم الى بلادهم وقيل خلاف ذلك وما زال الرومانيون بعد ذلك بمعروب متواصلة حتى تمكنوا من اخضاع سائر ايلات ايطاليا

وكان من الد اعداء الرومانيين قرطجنة وكانت مدينة منيرة في شمالي افريقيا بالقرب من تونس الآن وبينها وبين رومية اربعة ميل

وقامت بين الرومانيين والقرطجيين حروب دعيت الحروب البونية . اول حرب منها ابتدأت سنة ٢٦٤ ق م استمرت ٢٢ سنة حصل اشاؤها حروب معظمها في البر

كان القرطجيون شعباً برياً اذا لم ينتج فسادهم في الحرب صلبهم . فوقع في ايديهم من قائد روماني يقال له رغلوس فاذاقوه عذاباً مرّاً ومن جملة ما أبدعوا به انهم قطعوا اجنانه وعرضوا مقلبيو عربانيين الى اشعة الشمس ثم وضعوه في برميل مبطن بحسك الحديد

ثم عقد بين رومية وقرطجنة صلح وكان باب هبكل بانوس في رومية يفتح في

مدة الحرب في اثناء حرب قرطجة بقي ذلك الباب مفتوحاً خمس سنوات فلما
عند الصلح اغلقوه وسروا اشارة الى الكف عن الحرب

الحربان البونيان الثاني والثالث

وما لبثت ابواب هيكلي يانوس حتى فتحت ثانية اذ قامت بين الرومانيين
والغالين حرب انتهت بانكسار الغالين

وفي سنة ٢١٨ ق م انشبت حرب اخرى بين الرومانيين والقرطجيين عرفت
بالحرب البونية الثانية وكان القرطجيون تحت قيادة هنبال وهو من اشهر قواد
العالم . فسار بجيشه فقطع البحر المتوسط حتى اتى الاندلس (اسبانيا) وسار منها
الى ايطاليا وكانت جبال الالب في طريقه وهي من اعلى جبال العالم ارتفاعها
آلاف من الاقدام تعلو قممها الثلج مدار السنة فقطع هنبال هذه الجبال وهو اول
من قطعها ولم يقطعها احد بعده الا نابوليون الاول

وبعد ان قطع هذه الجبال حصلت بينه وبين الرومانيين حروب عديدة
كان الفوز له فيها وفي آخر الامر جرد قناصل الرومانيين جيشاً كبيراً وساروا
به للملاقاة هنبال في كفا وفي هذه الواقعة انكسر الرومانيون شر كسر فانهزم
احد القناصل وقتل الآخر وكان جملة من قتل في تلك الواقعة سبعين الف مقاتل
فلم يبق في رومية بعد ذلك جيش ليدافع عنها فلواستئتم هنبال سيرة نوا
اليها لما نجت من يده لكنه تأخر كثيراً فترك للرومانيين فرصة كافية لاعداد
مهمات الدفاع

ولم يفر هنبال مثل فوزه في كفا لان الرومانيين نظموا جيوشاً جديدة وجاهدوا
في قتال عدوم جهاداً حسناً حتى سار شيبو واحد قوادهم في البحر لفتح قرطجة فبعثه
هنبال حالاً

فحصل بين هذين القائدين واقعة في زما وكان عند القرطجيين عدد من
الافيال اصابتها نبال الرومانيين فاندعرت وعادت تدوس جيوش هنبال فعادت
العائدة على القرطجيين ونجا هنبال من الموقعة حافياً وهكذا كانت نهاية الحرب
البونية الثانية

ثم جرت حرب بونية نالفة بعد خمسين سنة وكان الرومانيون تحت قيادة شيبو (غير المنقذ ذكره) اما القرطجيون فقد ذهب هتبا لم ولم بعد عندهم هتبال آخر وانتهت هذه الحرب بخراب قرطجة حرقاً وما زالت النار تاكلها سبعين يوماً وكان ذلك سنة ١٤٦ ق م

فعاد شيبو الى رومية ظافراً فنال جائزة الانتصار وهي نوع من الاحتفال كان يجريه الرومانيون احتفالاً بهن بفوز في الحرب من قوادهم وهي الفخر جائزة عندهم

❖ سلا وماريوس ❖

وبعد خراب قرطجة اصبحت اسبانيا ابالة رومانية ثم حصلت حرب بينهم وبين نوميديا وهي مقاطعة في افريقيا يقال لها الآن جزائر الغرب ففاز الرومانيون والحكماء بوغرطا ملك نوميديا وادعوه السجين حتى مات وفي سنة ٩٠ ق م ابتدأت حرب اهلية حصلت بين الرومانيين والابالات الابطالية المجاورة التي كانت من اشد انصار الرومانيين وقد قتل من كلا الجانبين اثناء هذه الحرب نحو ثلاثمائة الف رجل ثم انتشبت حرب مع متريدانس ملك بنطس في اسيا الصغرى ثبت فيها هذا القائد امام الرومانيين نحواً من ٤٠ سنة ثم خضع لم قهراً

وفي اثناء هذه الحروب كلها اشتهر بين الرومانيون قائدان عظيمان احدهما اسمه ماريوس والآخر سلا وكان ماريوس فظاً جريئاً لا يعرف شيئاً غير الحرب اما سلا فمع كونه شجاعاً معارباً فانه كان ايضاً بليغاً مهذباً وقد عظم امر هذين القائدين حتى نشأ بينهما التحاسد فقامت بينهما حرب اهلية اي بين الرومانيين انفسهم وكانت فظيعة كما ترى مما يأتي

يقال ان احد عساكر سلا قتل جندياً من جنود ماريوس واخذ بجردته من سلاحه وبينما كان يرفع الخوذة عن رأس ذلك الميت تأمل في وجهه فاذا هو اخوه فاخذ الجثة ودفنها ثم قتل نفسه

وفي اول هذه الحرب انتصر سلا اما اخيراً فتمكن ماريوس من امتلاك

رومية واقراً على قتل كل من لم يكن على دعوته فقتل المشيخة وغيرها من اعيان البلاد جهاراً حتى اصحبت الجثث ملقاة في شوارع المدينة آكاماً لكن ماربوس لم ينح بعد هذه الفسادة من تبكيت الضمير لان الدم حمله على شرب المسكر تطليفاً لتبكيته فاصيب بحمى ذهبت بجيانو

وبعد موت ماربوس عاد سلاً الى رومية بجيش عظيم ودعى نفسه سلطاناً ووضع شريعة لم يبق في رومية غيرها واقراً ايضاً على ذبح كل اعدائهم فقتلوا وحيء برؤوسهم اليه وبعد ان سفك ما شاء من الدماء تنازل عن الملك فتعجب الناس لذلك لكنهم لم يأسفوا وبعد قليل مات سلاً ولم يحزن عابو الشعب كثيراً

❖ كنيوس بوميوس ويوليوس قيصر ❖

لو كان الرومانيون في ايام ماربوس وسلا مبالين الى الحرية كما كانوا قبلاً لما امكنهم احتمال استبدادها لكنهم كانوا قد انصرفوا بكليتهم الى الترف والبذخ بما اكتسبوه من فتوحاتهم في العالم وبالنسبة لنتائج الحروب اعنادوا المبالغة في اكرام رجال الحرب فنتج عن ذلك خضوع العساكر لقوادهم خضوعاً اعى وكان الشعب الروماني كله عساكر وهذا ما جعل الامة الرومانية شديدة الباس ظافرة على اعدائها وكان سبباً في استعباد تلك الامة لكبار قوادها فبعد موت سلاوماربوس ظهر بوميوس وقيصر فكان بوميوس اكبر سنّاً من قيصر وهو الذي اشتهر بغلبة متريدانس وام اخرى واخضع خمس عشرة مملكة وافتتح ثمانية مدينة

وكان يوليوس قيصر اجمل انسان في رومية وقد حارب الغاليين والجرمانيين والبريطانيين وتغلب على ثلاثة ملايين من الناس وقتل مليوناً وكانت عساكره يعبدونه فقام بينه وبين بوميوس ما قام بين سلا وماربوس واخذ كل منهما يجمع اليه جنداً حتى ضاقت المملكة بمقاصدهما ولم يبق جندي من جنود الرومانيين لم يستعد للحرب

فالنتى الجيوشان في فرنسا ليا من نسا ليا وكان القسم الاعظم من جيش بوميوس من شبان الرومانيين الاشراف الذين لم يعنادوا ركوب الاموال وكانوا جملي

الصورة وربما كان ذلك السبب في انكسار بومبيوس لان قيصر امر رجاله وكانوا اشداء محتمكين في الحروب ان يوجهوا نبالهم الى وجوه اعدائهم فخاف اولئك الشبان ان تشوه وجوههم فيذهب جمالهم فحوّلوا الاعنة وطالبوا الفرار فتم النصر لقيصر وفرّ بومبيوس الى مصر ولكنه قتل هناك وجيء برأسه الى قيصر فحوّل قيصر وجهه لاثاره من ذلك المنظر المرعب ولما رأى نهاية حياة ذلك القائد على تلك الصورة بكى

❖ اختلاس قيصر للسلطة العليا ❖

فلما علمت المشيخة الرومانية بانتصار قيصر قدموا تشكراً مقدساً للآلهة وعهدوا اليه السلطة العليا طول حياته ولقبوا بوضع الشريعة وصرحوا بان شخصه مقدس وحرمة واجبة وجعلوا تمثاله بين تماثيل الآلهة والابطال في الكبتول قرب تمثال جوبيتر وكتبوا عليه «تمثال قيصر نصف الاله» ولا شك ان ذلك يدل على استعباد الرومانيين

ولم يعد لدى قيصر إلا مطبخ واحد وهو لقب الملك فسعى في اكتساب حزب العساكر والشعب لعله ينال بغوته بولسطهم وانفق في سبيل ذلك مبالغ عظيمة في الاحتفالات والزيّن استجيلاً لرضاء الشعب ومن جملة ذلك واجبة دعا اليها الشعب الروماني كافة فنصب في شوارع رومية اثني وعشرين الف مائدة عليها كل انواع الطعام اللذيذ والشراب الفاخر وجعل لاصغر صعلوك من الشعب الحرية التامة يجلس ويتناول ما اراد من الطعام والشراب وكان الرومانيون اذذاك قد فقدوا عزة النفس التي كانت في آباءهم واستسلموا الى الذل ورضوا بحكومة اتي كان بشرط ان يطعمهم ما يشتهونه ويمتعهم بالمناظر الجميلة كما فعل قيصر ولا يخفى ايضاً ان قيصر كان عزيز النفس وديعاً وذلك ما حجب الشعب اليه فارتاحوا الى ان يشاهدوه في الاماكن العمومية جالساً على كرسي مذهب وعلى رأسه تاج من ذهب ولو اراد هو ان يعبدوا له ويعبدوه لاطاعوا

وكان بين الرومانيين شرذمة يحبون الحرية الجردة وكان بعضهم يغيضون قيصر حسداً منه فاتفقت هاتان الفئتان على اهلاكه باغراء اثنين وهما زعيما تلك

الغلة واسمها بروتس وكاسيوس وكان بروتس يحب الحربة حباً شديداً ويحب رومية ويحب ايضاً قيصر وقيصر كان يحبه ولكنه ساعد في قتله انفاذاً لبلاده من الاستعباد اما كاسيوس فكان فعلة بغضاً بقيصر

ووافق هذين الفاتلين ستون من المشايخ واجهده كل منهم ان تكون فعلتهم هذه ليلاً ولكنها لم تتم الا في رابعة النهار وفي قاعة المشيخة نفسها

* مقتل يوليوس قيصر *

خرج قيصر في صباح يوم من منزله وحوله جماعة من المخلصين والاصدقاء الكذبة وفيما هو نازل على السلم تقدم اليه فيلسوف ذو لحية بيضاء مختفياً بالجمع ووضع في يد قيصر ورقة وفيها تفصيل الحيلة التي نصبت له فلو قرأها لفضت بقتل كل المواطنين على قتله وانفاذ حياته لكنه اعطاها الى احد كتبة اسراره واستمر في طريقه وفيما هو ماراً في شوارع رومية كان يلتفت فاذا حوله رجال حاشيته يعظمونه ويحنفون به ثم يسمع اصوات الشعب بالنهيل والنداء فيشعر بانه ارفع البشر وارقي بني الانسان الا ان قلبه لم يكن مسروراً لعله انه استعبد بلاده وما زال في الموكب سائراً حتى وصل دار المشيخة فصعد السلام ودخل القاعة وكان في تلك القاعة عدة من تماثيل اعظم الرومانيين وفي جملتهم تمثال بومبيوس الذي جيء براسه الى قيصر كما تقدم فلما وصل قيصر امام تمثال بومبيوس تقدم اليه احد المواطنين واسمه متاس سهر وجثا امامه وليس ثوبه وكان ذلك علامة للهجوم عليه وكان وراء قيصر كاسكا احد المواطنين فاستل خنجرًا وطعنه به في كتفه فصاح قيصر «وبلك ماذا تفعل» وتناول النصل من يده فهجم عليه المواطنون كلهم دفعة واحدة فدافع بشجاعة معهودة به وطالما ظهر بها في بثبات من الوقائع واخيراً هجم صديقه بروتس وطعنه بخنجره فلما رأى قيصر ان يد اعزاصدقائه مدت اليه كف عن المقاومة والتفت الى بروتس الفات النويخ قائلاً «وانت ايضاً يا بروتس»

فغطوا رأسه بوشاحه لكي لا يرى اعدائهم غمرة الموت على وجهه فسقط عند تمثال بومبيوس وكان التمثال ينظر الى قيصر شامئاً به

فغضب المواطنون اسلحتهم في دم قيصر وكان سائلاً في ارض القاعة ثم وقف برونوس ورفع الخنجر بيده ونادى شيشرون خطيب رومية المشهور وقال له متديراً الى جثة القيصر « افرح يا والد هذه الامة ان رومية قد تحررت » وقد فاتهم ان الشعب اذا استسلم الى الذل لا يجزره دم رجل واحد فقد ذهب دم ذلك القائد العظيم هدراً وحاول اعداؤه نيل الحرية عبثاً

❖ عواقب موت قيصر ❖

وكانت وفاة قيصر سنة ٤٢ قبل الميلاد وغضب مؤنثه اخلال اعمال رومية لان اصحاب قيصر افعلوا الشعب انه قتل ظلماً فاضطرب برونوس وكاسيوس واصحابها الى الفرار من المدينة فتولى الاحكام ثلاثة آخرون وهم ماركوس انطونيوس وليبيدس واوكتافيوس ابن اخ قيصر وكان بوليوس قد تبناه ودعوا هذه الحكومة ثلاثية اشارة الى انها مؤلفة من ثلاثة حكام وارنأى هؤلاء المحكام قتل كل من هو ضدهم تعزيراً لمركزهم فكتبوا قائمة فيها اسماء ثلاث مئة شيخ ونحو التي فارس وفرضوا جوائز للذين يقتلونهم فقتلهم شر قتلة وما يحكى ان احد هؤلاء الثلاثة قدم راس اخيه لزميليه واحدهم اتى براس عمه وبالجمله انهم لم يتركوا قريباً ولا صديقاً ولا وطنياً اشتبهوا بكونه على غير دعوتهم الا اذاقوه حنقه

وكان برونوس وكاسيوس اثناء ذلك في بلاد اليونان وقد جيشا جيشاً من مئة الف مقاتل فسار ماركوس واوكتافيوس لمحاربتهم فحصلت بين الفريقين واقعة في فيليبى انكسر فيها برونوس وكاسيوس فانتحرا

وبعد تلك الموقعة خلا الجو للحكومة الثلاثية واصبحت القوة كلها في ايديهم لكنهم ما لبثوا حتى قام الاختلاف فيما بينهم فتحكم على احدهم ليبيدس بالعزل من منصبه وابعاده ثم نشأت بين ماركوس واوكتافيوس حرب كالتى قامت بين سلاً وماربوس وبين بومبيوس وقيصر فساعد الحظ اوكتافيوس ففاز على رقيقه اما ماركوس فعظم عليه الفشل فقتل نفسه بيده فلم يعد لدى اوكتافيوس مناظر فاصبح الحاكم الوحيد في رومية ومملكتها لكنه لم يكن يجرأ ان يدعو نفسه ملكاً

فدعى نفسه امبراطوراً مع لقب (اوغسطس) فصار اسمه اوغسطس قيصر ثم لقبته المشيخة القاباً اخرى في جملتها (ابووطنو) ولم يكن ذلك منهم الا ترفلاً وتمايلاً له ولم يكن اذ ذاك في رومية أناس يعتقد بهم ولذلك أنجب لاكتافوس ان يستعمل نفوذه وأصبح حكمه من ذلك الحين سلاماً وسكينة ولم يحدث بعد ذلك حوادث تستحق الذكر في هذا المختصر على ان العالم كله تقريباً كان تحت سلطة اوغسطس قيصر هذا فلم يكن له فرصة يزيد بها املاكه بالفتح فطلب المجد من وجهة اخرى فعكف على نظم الشعر وكانت مدة حكمه ٤١ سنة وتوفي في السنة الرابعة عشر للميلاد وسنة ٧٦ سنة

✽ المملكة الرومانية في ايام أوغسطس قيصر ✽

وكانت مملكة الرومانيين في ايام اوغسطس قيصر على معظم اتساعها وثورتها فكانت شاملة لجميع اوربا الا بعض اقسامها الشمالية فمن جملة الممالك التي كانت في حوزتها انكاترا وفرانسا واسبانيا وقسم من جرمانيا واطاليا واليونان وتركيا اوربا وغيرها هذا في اوربا اما في اسيا فكان في حوزتها اسيا الصغرى وسوريا وفلسطين وشبه جزيرة العرب وبلاد فارس وبارتيا وبلاد اخرى اما في افريقيا فامتدت سلطنته في شمالي افريقيا الى جزائر الغرب ومراكش وفي شرقها الى الحبشة وهي البلدان التي كانت معروفة من افريقيا الى ذلك العهد وجعل الرومانيون على كل قسم من هذه الاقسام حاكماً رومانياً مع حامية من الجند الروماني

وكان للرومانيين اذ ذاك حذافة غريبة في صناعة البناء والحفر والتصوير وسائر الفنون الجميلة فانتشرت هذه الفنون في سائر اقطار المملكة فأقيمت البنايات الكبيرة كالمياكل والنصور المصطعة من الرخام في كثير من المدن في اقسام مختلفة من اوربا وافريقيا واسيا ولا تزال اثار هذه المدن وابنتها وما انشأوا فيها من التماثيل الجميلة والرؤوس المتقنة باقية الى الآن وليس ذلك فقط فان الرومانيين اقاموا مشروعات كثيرة عمومية عظيمة الفائدة كتمديد الطرق والشوارع وترصيفها وإقامة الجسور وإقنية المياه لري المدن

ولا يزال كثير من آثار ذلك ظاهراً في كثير من المدن التي كانت تحت سلطانهم وقد مرّ عليها نحو ألفي سنة تقريباً
غير ان رومية كانت اجمل مدينة في العالم وكان انساؤها في ايام اوغسطس عظيماً حتى بلغ محيطها خمسين ميلاً وفيها اربعة ملايين من الناس وكانت كغيرها من المدن القديمة محاطة بأسوار عظيمة الارتفاع لها ٢٧ باباً
اما داخل المدينة فكان مأً يفصر عنه الوصف لفرط الجمال والزخرفة والزينة لانهم كانوا يسلبون القواد الذين يفتحون المدن الاخرى كلّ ما ياتون به من تلك المدن من الامتعة والاموال وسائر الاسلاب وينفقون ذلك كله في اصلاح رومية وكان في تلك المدينة أيضاً كثير من التماثيل الجميلة اليونانية والمسلات والاعمدة المصرية وغير ذلك من مصنوعات اسيا فضلاً عن الهياكل ومعظمها من الرخام والمشاهد العمومية والملاعب والتمائمات العمومية والاروفة والافنية وبالاختصار فان مدينة رومية كانت مدينة مبنية ومزينة باموال سائر العالم

﴿ الوسائل التي ارتقت بها مملكة رومية ﴾

أما أول الوسائل التي استخدمت لتوسيع المملكة الرومانية فهي التتوحات فكان القواد الرومانيون يسفرون في عرض الارض وطولها يفتحون الممالك ويخضعون الامم طلباً للحميد واستكثاراً للثروة فيقتلون الناس بغير شفقة وينهبون اموالهم واراضيهم ويدخلونهم تحت النير الروماني ولا يراعون الحقوق الانسانية فبمثل هذه الوسائل وسع الرومانيون مملكتهم وعلى مثل هذه الدعائم اقاموها يوم لم يكن ما يمنع القوي عن استعباد الضعيف نعم ان بعض القواد ورجال المشيخة والفاصل والحكام وبعض الجند قد عاشوا بسبب ذلك في رغد وثروة ولكن كم من الانفس التي وقعت في الحزن واليأس والشدة فكّم من الملايين أصيبوا بجروح الية وكّم من الملايين فقدوا اصدقاءهم وكّم من الملايين سلبت اموالهم وكّم من الملايين وقعوا تحت ربة الاستعباد وكانت سياسة رومية مؤسّسة على حب الذات ولكننا لا ننكر انه قام بين الرومانيين اناس عرفوا النضيلة والشهامة كما قام بين اليونانيين والفرس والمصريين والامم الاخرى القديمة

على ان نبتك الفضيلة والشهامة مهما كان من شأنهما فانها ناقصتان لبعده الناس
اذ ذاك عن التعاليم الدينية ولا غفالم الآبة الذهبية الفائلة « لا تفعل بالآخرين
ما لا تريد ان يفعل الآخرون بك »

ولا يلقى بنا ختم هذا الفصل قبل تقرير هذه الحقيقة وهي ان الامم والممالك
التي قامت قديماً ونقوم اليوم لا نعرف العدالة الحقيقية والصدق والرحمة ما لم
يكن اساس عمراتها احد الاديان الصحيحة لانها اذالم تتخذ ذلك قاعدة تسلط عليها
حب الذات وقادها الى الخراب كما حصل في مملكة رومية

﴿ رومية تحت سلطة الامبراطرة ﴾

بلغت رومية في ايام اوغسطس فيصر اعلى درجة من الارتفاع وفي ايامه
ايضاً ابتدأت بالهبوط لان حكماها فسدوا فكانت اشبه شيء بشجرة كثيرة الاغصان
واسعة الاطراف ولكنها قائمة على جزع مخور
تولى رومية بعد موت اوغسطس ٢٦ امبراطوراً اثناء ثلاثمائة وخمسين سنة
ولكن الذين يستحقون الذكر منهم قليلون لان معظمهم عاشوا غارقين
بالملاهي والترف والظلم والاستبداد

وتولى رومية بعد اوغسطس قيصر طيباريوس وكان امبراطوراً مخيفاً قبيح
المنظر وكان افرع وجسمه مغطى بالجروح ولم يكن يرضيه شيء وكان يظن
السوء بكل الذين هم حوله ويتمهم بالسعاية في قتلوه

فقتل انفساً عديدة حتى كانت جثثهم احبائاً نراكم آكائاً على مشهد من الناس
ويقال انه حكم مرة على امرأة مسكينة بالموت لانها كانت تندب ابنها ميتاً فاصيب
طيباريوس اخيراً بمواقب اعماله فخنقه جنده ولفوه بشباب نومو . وتولى بعد كاليغولا
وودّ لنفسه قايماً ان يكون الشعب الروماني راس واحد ليقتله بضربة واحدة
ولكنه مات مقتولاً بسيف حرسه وتولى بعد كلوديوس وكان ابلة ومات مسموماً
بيد امرأته وتولى بعده نيرون وكانت مدة حكمه كلها سفك وقتل فقتل والدته
وامراته ويقال انه احرق رومية ليشمتع بمشاهدة لهيبها فلما كانت المدينة تلتظى
باللهيب جالس على قمة احد الابراج العالية يضرب على كمارته سروراً ولكنه

اخيراً عزل وحكم عليه بالاعدام ضرباً بالعصي فقتل نفسه نخلصاً من ذلك ونلاه امبراطوران وهما غالبا واوثو فالاول قتل جنده والثاني قتل نفسه ثم تولى فينيانوس وهذا كان بسر زيارة ساحات الحرب واستنشاق روائح الجثث البالية فلما مل الرومانيون منه جعلوا حبلاً في عنقه وجزؤا الى اكبر شوارع المدينة واكثرها ازدحاماً وقد تلخ بالاحوال فقتلوه شرفلة وقطعوا راسه وعلقوه على سفان رح والقوا جثته في نهر تهر وثلث من الفاري عذراً في الامساك عن ذكر من بني من هؤلاء الامبراطور لان القلب لا يزيد بذكرهم الا توجعاً واسفاً ونرجو ان ينسى القراء ما قد ذكرناه من هذا القليل او اذا لم ينسوه فليذكروا ان تلك الاعمال الشريفة لم تنج الا عن نقص في الحاسة الادبية وان الشعب لم يحمل تلك المظالم الا لانه لم يذق طعم الحرية

المملكة الرومانية الغربية

وقام بين امبراطور الرومانيين جماعة صالحون مثل فسباسيان ويطس وانطونيوس وماركس واوريبيوس واسكندر سفيروس واوريان وديوكليتيان لكن هؤلاء لم يتولوا تلك الامبراطورية الا لسوء حظهم واوّل امبراطور اعتنق الديانة المسيحية قسطنطين الاعظم ابتدا حكمه سنة ٣٠٦ م وهو الذي نقل كرسي مملكته من رومية الى القسطنطينية وكان المسيحيون الى ذلك العهد يقاسون اشد الاضطهاد فامر بالرفق بهم ثم اعتنق تلك الديانة هو نفسه سنة ٣١١ م ويقال ان سبب تنصره انه بينما كان راكباً في مقدمة جيشه رأى في السماء صليبا عظيماً مكتوباً عليه «اغلب بهك العلامة» وبظن ان هذه الرؤية هي التي اقنعه وحملته على التنصر ومن ذلك الحين انتعش المسيحيون واخذت خرافات اليونان والرومان بالاضمحلال وتحول كثير من الهياكل الوثنية الى كنائس وبدلاً من السجود الى تماثيل جوبيتر صاروا يسجدون للاله الحقيقي وفي سنة ٣٦٤ بعد الميلاد انقسمت المملكة الرومانية الى قسمين شرقي وغربي وجعلوا عاصمة المملكة الشرقية القسطنطينية وكانت تدعى قبلًا بيزانتيوم

أما عاصمة المملكة الغربية فكانت رومية الآن هذه المدينة لم تعد في شيء من القوة التي كانت لها قديماً حتى أنها لم تعد تستطيع الدفاع عن نفسها امام الممالك التي كانت تحت سيطرتها فسطا عليها قبائل من البرابرة جاؤا من شمالي اوربا وفيهم الهونيون والغوطيون والفندانيون وغيرهم وسذكر تفاصيل هؤلاء القبائل فيما بعد اما هنا فكنفي بانهم كانوا يجمعون الحرب والغزو ولم ياتوا ايطاليا الا طمعاً بسلب ثروتها والتمتع باموالها

وكان اول هؤلاء المفتحين الشماليين واشدهم بأساً ملك الغوطيين ويقال له العريق جاء رومية يجيش عظيم وتهدها بالدمار فخاف الرومانيون ووعدهم بال كثير يدفعوه فداء عنهم لكنهم اخلفوا الوعد فدخل المدينة وامعن فيها قتلاً ونهباً فأصبحت رومية بعد سنة ايام خراباً نصفاً وقد قتل فيها الوف من الناس واحترق قسم عظيم منها وكان ذلك سنة ٤١٠ بعد الميلاد ثم انسحب العريق منها

وفي سنة ٤٤٥ جاء انبلاً زعيم الهونيين مقتدياً بالعريق لكنه مات قبل ان يتم مشروعه فنجحت رومية من شره . وفي سنة ٤٧٦ أصبحت المملكة الرومانية الغربية وفيها رومية بقبضة اودواسر زعيم قبيلة اخرى من قبائل البرابرة الشمالية يقال لها هرولي وبقيت في حوزتهم اعولماً كثيرة

وفي سنة ٥٢٧ م بعث امبراطور المملكة الرومانية الشرقية قائداً عظيماً من قواده اسمه باليساريوس فاخرج اولئك البرابرة على اعقابهم فعادت الملكتان الشرقية والغربية مملكة واحدة تحت سلطان واحد غير ان ذلك لم يدم الا بسيراً وما زالت ايطاليا من ذلك الحين هدفاً لاغراض الطامعون فتارة تدخل في سلطة ملوك الشمال وطوراً في سلطة امبراطور اليونان

* سقوط مملكة الرومانيين *

ادعى اوثوا امبراطور جرمانيا في القرن العاشر الميلاد ان ايطاليا قسم من مملكته فرفض تلك الساطة كثير من المدن فسار اوثوا امبراطور جرمانيا مجيشاً الى ايطاليا وانفتحها ثم سار الى رومية فاستولى على القدر الامبراطوري واخذ يستعد لاحتفال

عظيم دعا اليه اعيان المملكة وجلس هو عند راس المائدة على كرسي فاخر فجلس المدعوون ينتظرون ما اعد لهم

وقبل ان يباشروا الطعام ابدى اوثو اشارة فامتلاأت القاعة بالرجال المسلمين ثم امر جميع الضيوف ان يبقوا في اماكنهم ولا يتقلدوا ولا يتكلموا وان كل من يبدي حراً كآ يقتل حالاً فخاف الجميع وتمنوا لو لم يكونوا في تلك الوليمة

ثم وقف احد ضباط الامبراطور وقرأ بصوت عال اسماء الذين كانوا يقاومون سلطته وكان هؤلاء من جملة المدعوين وقد جلسوا على المائدة فامر الامبراطور ان يساقوا الى منتصف القاعة ويقتلوا حالاً وكان الجلاّد مستعداً وفي يده سيف ثقيل فقتلهم الواحد بعد الآخر فندحرجت رؤوسهم في ارض القاعة ولم يشفق احد عليهم

فلما أتم ذلك العمل الفظيع عاد الى مائدته وتحول غضبه الى رقة ولطف وقدم الى مدعويه كلها بسرهم ولكن شهوة الطعام قلما زادت بعد مشاهدة تلك المجثمة مخضبة بالدماء . ولم تذكر هذه الحكاية الا تمثيلاً لاعمال الملوك في تلك العصور

ثم انقسمت ايطاليا الى عدة ايالات او ممالك صغيرة اكبرها نابولي وتسكانا وبارنا ولبارديا وجينوا والبندقية اما رومية فأعطيت الى البابا مع اراض اخرى

وقبل انتام تاريخ رومية نذكر شيئاً عن عوائد واخلاق الرومانيين القدماء ولا يخفى عليك ان مملكة رومية تغيرت كثيراً عما كانت عليه في ايام اوغسطس ولم يقتصر ذلك التغيير على انقسامها وتبددها ولكن مدينة رومية العظيمة فقدت مجدها الاول فقل سكانها وخرب معظم هياكلها واصبح اهلها بعد اختلاطهم بالبرابرة اقرب الى البربرية حتى ان لغتهم تطرق اليها التغيير فبعد ان كانت لاتينية خالطتها الفاظ وتراكيب من لغة البرابرة فنشأت عنها اللغة الايطالية الحديثة



﴿ عوائد الرومانيين القدماء وأخلاقهم ﴾

كان شعب رومية يقسم إلى اثنتين الاشراف والعامة ومن الخصام الذي قام بين هاتين الفئتين نشأ معظم المناعب للمملكة ثم اضيفت إلى هاتين الفئتين فئة ثالثة هي فئة الفرسان (لقب شرف) ثم ان استعباد اهالي البلاد المفتوحة جعل فيهم فئة رابعة وهم المستعبدون

وقد رأيت ايضاً ان حكومة رومية قاست تغييرات عديدة فكانت تارة ملكية وطوراً فصلية واخرى امبراطورية وغير ذلك اما قادة الدين فلم يكونوا فئة مستقلة عند الرومانيين لكنهم كانوا ينتخبون من انبياء البلاد واشرافها ووظيفتهم الاعناء بتقديم الحيوانات ذبائح للآلهة وغير ذلك من الطقوس الدينية ثم ان كثرة الخرافات في تلك الايام حملتهم على انشاء مدرسة العرافين وفائدتها تفسير الاحلام والوحي واتيان المعجزات والنبوء عن المستقبل

وكانوا يبنون تناسيرهم ونبوءاتهم على ظواهر السماء وطيران الطيور وظواهر الوحوش ما لم تخرج عن حد الشعوذة والتنجيم التي نعتز عليها يومياً في اسواق القاهرة وغيرها من مدن مصر ما يدلك على درجة معرفة الرومانيين بالنسبة الى ابناء هذا العصر وكان من واجبات العرافين تفسير ارادة الآلهة في اشهار الحرب او عقد الصلح

وكانت العرافة معدودة من اشرف المهن عندهم فيسعى اليها اعيان البلاد ورجال المشيخة فنعاظاها جماعة كبيرة من كبار رجالهم منهم كانوا وشيخروا والظاهر انهم كانوا يرغبون في تلك المهنة مع اقرارهم بانها من الخرافات ويروى عن كانوا انه كان يتعجب كيف ينظر العراف الى عراف آخر ولا يضحك

﴿ ديانة الرومانيين القدماء وآلهتهم وهياكلهم وزيجتهم ﴾

اخذ الرومانيون ديانتهم عن اليونانيين وفي جعلتها عبادة جوبيتر وآلهة اخرى وكان عندهم لكل فضيلة او رذيلة ولكل قوة من قوى العقل والجسد ولكل قوة من القوى الطبيعية التصورية والحقيقية اله مخصوص حتى انهم جعلوا

للأحراج والجبال ومجاري المياه آلهة باسمائها وألقوا أبطالهم وحكماء بلادهم وكانوا
يخفرون ديانة اليهود والمسيحيين احتقاراً شديداً حتى أتج للديانة المسيحية
فاصبحت ديانتهم الرسمية سنة ٣١١ كما تقدم

ونشأ عن تكاثر الآلهة عند الرومانيين تكاثر الهياكل المقامة لاجلها وكان
يجمع إليها الكهنة يتزوجون عندها الاغنام والديران وحيوانات اخرى وكان في
كل بيت من بيوت الاغنياء غرفة مخصوصة للعبادة

أما الزيجة فكانت الشرائع الرومانية تأمر بها ونفاص الذين لا يتزوجون
قصاصاً صارماً وبالغوا في ذلك حتى أخذوا قسماً عظيماً على شبان رومية ان
يتزوجوا عند بلوغهم سنناً معيناً وزاد أوغسطس فيصر الفصاص على من لا يتزوجون
وأمراً بكافة الرجال الذين تكثروا ذريتهم

وكانوا يعقدون الخطبة قبل ميعاد الزيجة بزمان فاذا جاء الميعاد احتفلوا
احتفالات عديدة يحضرها الكهنة والعرافون ثم يكتب عند وفاق الزيجة بحضور
الشهود ثم تثبت بقطع قشة بين الزوجين ويأتي العريس بخاتم الزيجة ويقدمه
للعروس وكانوا يلبسون الختم في الاصبع الوسطى من اليد اليسرى بناء على
اعتقادهم ان بين هذه الاصبع والقلب اتصالاً عصبياً

وكانوا يلبسون العروس الفخر الملابس ويفرقون شعرها فرقاً بسن الرمح
اشارة الى انها ستكون زوجة لرجل محارب ثم يعملون على راسها اكليلاً من
الزهر وعلى وجهها قناعاً مخلصاً بالزيجة فاذا تم ذلك أخذها الى بيت العرس
ثلاثة صبيان آباؤهم احياء فيسيرون ليلاً وإمام العروس خمسة مشاعل ومغزل
فلما تصل باب البيت تأخذ بيدها خيطاناً من الصوف مغمسة بالشحم الذائب
وتربط بها اعمدة البيت منعاً للسحر وفي دخولها البيت لا تطفأ العنبة بل
يحملونها ويمرون بها من فوقها فلما نصير داخل الغرفة ياتي العريس ويدفع
إليها المنانج ووعائين فيها نار وماء ثم يادب مادبة فاخذ لكل الحضور وفي
اثناء الاحتفال لا ينكف الناس عن ضرب الموسيقى والرقص والترانيل والانشاد
احتفالاً بالعروسين

* مآتم الرومانيين *

ان المآتم عند الرومانيين ما نلذ مطالعته واحراق الموتى وان يكن عادة يونانية قديمة فان الرومانيين لم يستعملوها الا في ايام الجمهورية الاخيرة ثم عم استعمالها وما زال حتى دخلت الديانة المسيحية فاخذت بالتناقص حتى اضمحلت ولم يكن الرومانيون يتخذون خدمة او ممرضين للقيام على خدمة مرضاهم ولكن اهل المربض واصدقاءه هم كانوا يعنونون به الى آخر ساعة من حياته وعند ذلك بودعونة الوداع الاخير

واذا مات لم يمدح صديق حملوا اليه الاطباء والبسوه احسن اللباس ثم وضعوه في مركبة تغشاها الزهور وظللوا باب البيت الخارجي باغصان السرو وكان في اعتقادهم ان شارون لا ينجي روح فقيدهم من السفيكس بدون ان يدفعوا عنه جعلاً معلوماً فكانوا يجعلون في قم الميت قطعة من النقود بمنزلة الجعل المطلوب وكان الرومانيون يختلفون بالجنائز على نور المشاعل فيحمل الجثة اصدقاء الفقيد واقاربة على تابوت مغطى بثياب ثينة ويسير في الاحتفال الجلادون بثياب سوداء حفظاً للنظام واذا كان الفقيد جندياً جعلوا علامات رتبته ظاهرة للعيان وسيروا امامه الفرقة التي هو تابع لها منكسة السلاح وكانوا يحملون امام التابوت صور الفقيد وابائته تتبعها الموسيقى والنادبات الماجورات للندب والرقاصون والمهرجون وبينهم رجل بلباس الميت يمثل حركاته بحياته

اما عائلة الفقيد فيتبعون التابوت وهم يندبون فقيدهم والذكور رؤوسهم مغطاة والبسات رؤوسهم مكشوفة وشعورهم محلوكة وبحضر الاحتفال ايضاً القضاة والاعيان مجردين من علامات الزينة وفي ختام الكل يسير العبيد الذين تحرروا بموت ذلك الرجل وعلى رؤوسهم طاقيات يقال لها طاقيات الحرية فاذا كان الفقيد من اصحاب المراتب العليا يمتاز احتفاله بخطاب يتلوه احد اصدقائه عند الجثة وكانوا يتلون ذلك الخطاب في الكبتول ثم في ايام الجمهورية الاخيرة عمومها اما الدفن فاما ان يضعوا الجثة بغير تابوت او ان يجعلوها في نوع من اللعود بدعونها سركوفاغس وهي مصنوعة نقرآ في الحجارة

فاذا تم الاحتفال غطوا القبر بالزهور وتقدم الناس بوداع اهل الميت فينضح الكهنة الحضور بالماء ثم ينصرفون ولا ادخلوا حرق الموتى في عوائدهم صاروا يضعون الثابوت على كومة من الخشب على شكل المذبح ثم يتقدم احد اقارب الفقيد ويده مشعال يحرق به تلك الكومة فاذا انقادت القوا فيها انواع الاطياب والعطريات فلما نحمد النيران وتحوّل الى رماد يسكبون على الرماد خمرًا ثم يجمعونه في فارورة ثمينة يجعلونها في قبر العائلة وإذا كان الفقيد جندياً دفنوا معه سلاحه والاسلح التي كان قد ربحها في حروبه

ومن قبائح اعتقادات الوثنيين ان الارواح تسرب بالدم فكانوا يذبحون عند قبر الميت الحيوانات التي اقتناها في حياتها وكان الناس في الازمنة الخالية الهجيرة يذبحون عوضاً من هذه الحيوانات انساناً ومنهم العبيد او اسرى الحرب واحياناً كانوا يذبحون بعض الاصدقاء اذا قدموا انفسهم حباً بالفقيد

ولم يكونوا يسمحون دفن الموتى داخل سور المدينة الا للعذارى المتنسكات الفئات على العبادة وبعض العائلات الشريفة اما قبور رجال الجند فكانت غالباً في حقول يقال لها حقول المريخ وقبور اهل المدينة في بساتين الفري او على جوانب الطرق ولا يزال بعض تلك القبور باقية الى الآن وكانوا ينقشون على قبور الاغنياء والعظماء الفاهيم وبعض اعمالهم اما قبور الفقراء فكانت في غاية البساطة ليس عليها سوى بعض الآيات الحكيمية

❀ رومية تحت سلطة الباباوات ❀

فبعد ان ذكرنا شيئاً عن اخلاق الرومانيين وعوائدهم نتقدم الى انمام تاريخهم فالبابا لقب كان يعطى للاساقفة في الازمنة الاولى للتاريخ المسيحي وكان بابا رومية في بادىء الامر كسائر كبار خدمة الكنيسة ثم اصبح بعد ذلك رئيساً لها ونال سلطة ارفع من سلطة الملوك والامبراطرة

وما زال الباباوات في رومية زمناً طويلاً محصورة قوتهم في المواد الدينية لكن غريغوريوس الثالث قاوم امبراطور اليونان الذي كان حاكماً على ايطاليا وجعل للكرسي الباباوي الحق بالسلطة الدينيّة على رومية وكان ذلك سنة ٧٢١

وأخذ الباباوات من ذلك الحين يزدادون قوة ونفوذاً فبلغوا سنة ٧٦٠ مبلغاً عظيماً من الثروة فازداد نفوذهم ونقلوا بدل الناج ثلاثة نيجان الواحد فوق الآخر دعوها الناج المثلث وكانوا اذا ارادوا الركوب على خيلهم جعلوا الملوك والامبراطورين يسكنون لهم الركاب

وفي سنة ١٠٧٧ ألزم البابا غريغوريوس السابع الملك هنري الرابع امبراطور جرمانيا ان يقف ثلاثة ايام من ابرد ايام الشتاء حافياً امام باب قلعة الفاسا للعنف وفي سنة ١١٩١ رفض احد الباباوات ناج احد الامبراطورين برجله وهو جاث امامه ليظهر له ان البابا يمكنه ان يولي الملوك ويعزلهم حينما يشاء وفي سنة ١١٠٠ قرّر احد باباوات رومية ان لقب البابا لا يعطى الا لاسقف رومية وفي ذلك الحين كانت سلطة الباباوات على معظمها وما زالت سلطتهم في مثل ذلك اربع مئة سنة يامرون وينهون ولا مرد لقضائهم وفي اثناء ذلك كان الظلمة الادبية متسلطة على اوربا واسيا وافريقيا ومع ان رومية اذ ذاك كانت مركز البابا ومرجع السلطة فقد كان اهلها على جانب من الغباوة والانهطاط وأخذ الاصلاح ينتشر منذ بداية القرن السادس عشر غير انه لم يتم حتى سفت من اجله دماء غزيرة اما الآن فان البابا لا يزال رئيساً للكاتوليكية الرومانية واصبحت رومية منذ سنة ١٨٧٩ قسماً من مملكة ايطاليا ومدينة رومية الآن يبلغ محيطها ثلاثة عشر ميلاً ويظهر عليها الملاجع المحراب وفيها كثير من اثار الفصور والهاكل القديمة الرومانية ويظن ان كثيراً من التماثيل الهائلة مدفون تحت ترابها

* ايلات ايطاليا القديمة *

كانت تقسم ايطاليا الى عدة ممالك صغيرة مستقلة ولكل من هذه الممالك او الايلات تاريخ مستقل وهاك ملخص تاريخ بعض منها من هذه الممالك مملكة نابولي وتشمل على جزيرة سيسيليا والطرف الجنوبي لشبه جزيرة ايطاليا اما تاريخ هذه المملكة بعد انفصالها من المملكة الرومانية فقليل الاهمية

وفي سنة ١٨٥٩ اتخذ فيكتور عمانوئيل الثاني ملك سردينيا ولاية لومبارديا وهم قسم من ولايات البابا ودوكة بارما ومودينا وسنة ١٨٦٠ اخذ دوكة تسكانا ومارش واومبريا وناپولي وحكم فيها بلفب ملك ايطاليا وتوفي سنة ١٨٧٨ وخلفه ابنه اومبرتو الاول

أما تاريخ البندقية (فينيسيا) فأكثر أهمية وذلك ان برابرة الشمال لما فتحوا ايطاليا سنة ٤٥٢ كان في جوار فينيسيا الآن شعوب تسكن الغياض والاجام على سواحل البحر وكانوا يعيشون على صيد السمك واصطناع الملح والتجارة وفي سنة ٨٠٩ ابتداء لبناء مدينة البندقية على جزيرة تدعى ريلتو ونقلوا الى ذلك المكان كل امولهم وما زالوا ينتشرون عدداً ويقوون حتى صارت البندقية ايلة من اعظم ايلات العالم

وكان اهلها يعنون اعناء خصوصاً بالتجارة فكثرت مراكزهم حتى تمكنوا في الجيل المحادي عشر من ارسال عمارة مؤلفة من ميثي شراع لمساعدة الصليبين وما زالت قوة البندقية تزداد حتى تمكن جيشها من افتتاح القسطنطينية بمساعدة الصليبين وقد نقل كثير من اسلابها الثمينة والمجوهرات والكسب والرسوم والتماثيل والمسلات وغيرها الى البندقية

وما زالت تزداد ثروة وقوة عدة سنين غير ان الشعب كان على نوع ما مظلوماً وفي الجيل الثامن عشر خضعت لفرانسا وفي سنة ١٧٩٨ خضعت لاوسنريا وما زالت كذلك الى سنة ١٨٦٦ عند ختام الحرب بين روسيا واوسنريا وكانت ايطاليا منتصرة لبروسيا فدخلت البندقية في حوزة ايطاليا

اما جينوا فيمكن عنها حكايات كثيرة منها انها كانت مناظرة للبندقية ومثل ذلك توسكانا التي كانت تحسب اجمل اقسام ايطاليا وكذلك مملكة سردينيا وفيها الان الاقسام الشمالية من ايطاليا وناپولي ونظراً لاختصار هذا الكتاب نترك تفاصيل ذلك الى كتب اخرى



❖ أهم حوادث مملكة رومية ❖

٢٢	بناء رومية
٧٥٢	تولية نوما بومبيلوس
٧١٥	« نولوس هوستيلوس
٦٧٢	موت تركوين المتكبر ونفي عائلته
٥٠٩	انتخاب مجلس الفضاة
٤٩٠	افتتاح الغالين لرومية
٢٩٠	تأسيس التيارات
٢٦١	حرب الرومانيين مع السامنيين
٢٤٢	استعمال الساعة الشمسية
٢١٢	بناء اقنية المياه
٢١١	خضوع كل ابطاليا رومية
٢٧٠	ابتداء الحرب البونية الاولى
٢٦٤	« « الثانية
٢١٨	« « الثالثة
١٤٩	خراب قرطجنة
١٤٦	دخول اسبانيا في حوزة رومية
١٢٤	ابتداء الحرب الاهلية
٠٩١	حرب سيللا وماربوس
٠٨٨	غلبة بومباي ليثريدانس
٠٦٢	افتتاح قبصر ليربنايا
٠٥٥	حرب فرساليا وموت بومباي
٠٤٨	موت قبصر
٠٤٤	افتتاح الرومانيين لغاليا
٠٢٥	

۲۶	موت اوغسطوس قيصر
۰۱۴	» نیباربوس
۰۳۷	موت کالیغولا
۰۴۱	تولیة کلودیوس
۰۵۴	موت نیرون
۰۶۸	تولیة فیتابیوس
۰۶۹	» تیطوس
۰۷۹	تیطوس اول . م . دعی بابا
۱۵۴	بدایة حکم قسطنطین
۳۰۶	تنصر »
۲۱۱	انتقال عاصمة المملكة الى القسطنطينية
۲۳۹	{ انقسام المملكة الرومانية الى قسميها الشرقي
۲۹۵	{ والغربي تحت سلطة ثيودوسيوس
۴۱۰	افتتاح العريق لرومية
۴۴۵	» انيلا »
۴۷۶	» ادواسر »
۵۳۷	اخراج الفوطيين من رومية بواسطة بيساربوس
۶۰۷	اقامة سلطة البابا على الكنيسة
۷۴۱	بدایة سلطة غریغوریوس الثالث
۷۵۵	توطيد سلطة البابوات الزمنية
۸۰۹	تأسيس البندقية
۱۰۵۴	تولیة لیون التاسع اول من اتخذ جيشاً
۱۰۷۷	وقوف هنري الرابع ثلاثة ايام على باب البابا
۱۰۷۹	دخول سلطة البابا الى انكلترا
۱۱۹۱	رفس البابا لتاج احد الامبراطرة

١٤٠٨	انتقال مقر البابا الى افينيون في فرنسا
١٥١٧	ابتداء الاصلاح
١٥٢٧	سجن البابا اكلندوس
١٥٤١	انتقال مقر البابا الى افينيون ثانية
١٧٨٧	ابطال نفوذ البابا في اوربا
١٧٩٨	الحاق البندقية باوستريا
١٧٩٨	غلبة بوناپرت للبابا بيوس السادس
١٨٠٥	صيرورة ايطاليا مملكة
١٨١١	اقامة مملكة ايطاليا واثقلاب نابوليون
١٨١٦	انتقال جينوا الى ملك سردينيا
١٨٢٢	وفاة ملك ايطاليا السابق ابن بوناپرت
١٨٤٤	التصريح بسلطة البابا في رومية
١٨٥٠	وصول البابا من بورتيس الى رومية
١٧٥١	تعين البابا لاربعة كردينالا
١٨٥٢	وفاة الاب روطان زعيم الجزويت
١٨٥٦	التوقيع على الوفاق بين اوستريا والبابا
١٨٥٩	اخراج الفرنسيين والسردنيين للاوسطيين
١٨٥٩	ثورة في توسكانا وبارما ومودينا وبولونيا
١٨٦٠	افتتاح غاليلاردي مملكة نابولي
١٨٦١	اعادة تأسيس مملكة ايطاليا
١٨٧٠	عود رومية عاصمة لاطاليا

